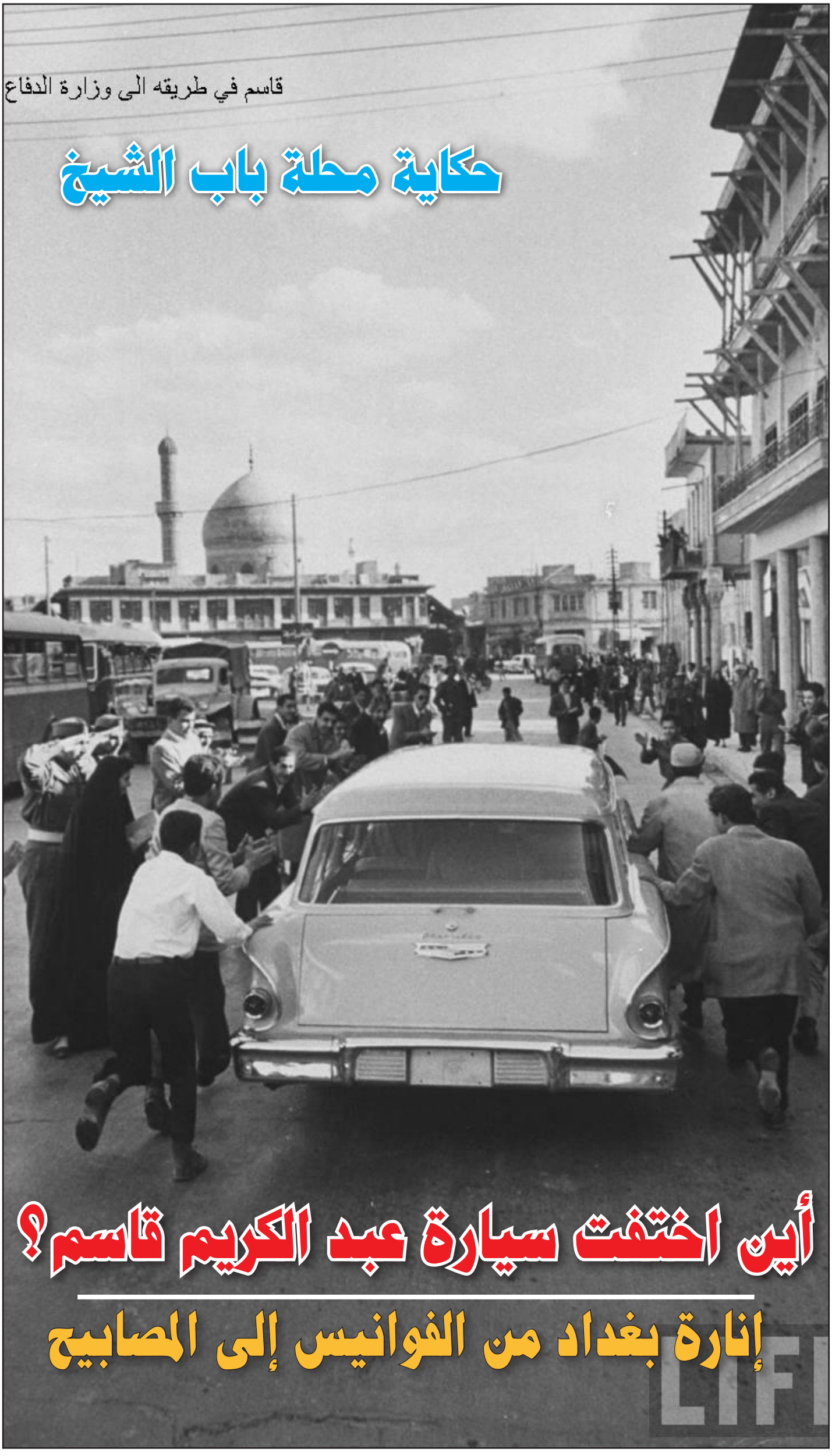

قاسم في طريقه الى وزارة الدفاع

حكاية محلة باب الشيخ

أين اختفت سيارة عبد الكريم قاسم؟

إنارة بغداد من الفوانيس إلى المصابيح

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير

فخري كريم

ملحق اسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

العدد (1866) السنة السابعة
الإثنين (2) اب 2010

8

ذكريات بغدادية

أول وآخر حديث مع سكرتير حلف بغداد خليل ابراهيم:

صراع الوصي ونوري السعيد عجّل بقيام ثورة 14 تموز

في الحلقة الثانية والاخيرة من ذكرياته، يروي خليل ابراهيم (75سنة) مدير الدعاية العام ، سكرتير حلف بغداد واحد تلامذة نوري السعيد المعتمدين لديه عبر اول واخر حديث له قبل ان ينتقل الى رحاب الله ،يروي قصة الخلاف بين الوصي عبد الاله ورئيس وزرائه السعيد الذي عجل بقيام ثورة 14 تموز 1958. واوضح ان بعض اسماء قادة الثورة، وفي مقدمتهم عبد السلام عارف قد وردت الى علم السلطة، وكان السعيد يحتفظ بهذه الاسماء ونصحته اكثر من دولة عربية واسلامية ان يكون حذرا لكنه حين واجه بها الوصي لم يكترث، لانه كان يعتقد ان (الانقلاب) او وقع سيكون لمصلحته وسيتخلص من عدوه السعد... في غضون ذلك كانت خصومته مع عبد الناصر قد وصلت الى حد اللاعودة بعد مباحثات (سرسنك).

رشيد الرماحي

×قال لي خليل ابراهيم ، وهو يداعب (مسبحته) الثمينة بين يديه وكانه يستنطقها اسرار الماضي بعد ان احتفظ بها منذ عهده الذهبي ،حتى انحسار الاضواء عنه.

كان مكتبي في دار الاذاعة (كمدير عام للدعاية) قريبا من بيت (الباشا) واعتاد الاخير ان يهاتفني ليدعوني الى مائدة عشاء في الساعة الثامنة من كل مساء ، حتى انه في بعض الاحيان كان يطلب الي سرعة المجيء وهو يردد عبر الهاتف (هاي وينك اني جعت) ، فاضطر الى لملمة اوراقي كي اكون عنده في الموعد الذي اعتدنا عليه ... واثناء العشاء يحكي لي نوري السعيد ذكريات عمله السياسي واراءه في قضايا الساعة . سواء كان يحكم او خارجه . وكذلك يطلب مني ان اتصل غدا بالوزير الفلاني لاساله عن قضية ما وماذا تم فيها ، او اتصل بسفارة عربية واجنبية لاحدد لهم مواعيدهم مع (الباشا) ، حتى اعتاد السفراء على ذلك ، وكانوا يتداولون فيما بينهم ، ان مقابلة نوري السعيد عن طريق خليل ابراهيم افضل واسرع من ذهابهم لوزارة الخارجية والاخيرة تكتب لمجلس الوزراء حول تعيين موعد لرئيس الوزراء مع السفير الفلاني فصار البعض منهم اصدقائي وبالمقابل كنت اتصل بالخارجية لاعلمهم ان (الباشا) سيقابل احد السفراء يوم غد!

×قلت لخليل ابراهيم : كانت .الاشاعات تتردد في بغداد ان ثمة صراعا يدور بين الوصي عبد الاله ورئيس وزرائه مما عجل بقيام ثورة ١٤ تموز ، فما هي الاسباب والمسببات ؟قال:

. هذا صحيح .. وقد برزت هذه الحالة في اواخر ايام العهد الملكي ، فالوصي واعوانه ،وكل اعداء نوري السعيد ، كانوا يوحون للاول ان الثاني صار خطرا عليه ولابد من التخلص منه فاستجاب الوصي لهذه المشورة وشاكس السعيد حتى صار يتدخل في الصغيرة والكبيرة حتى بعد تتويج الملك فيصل الثاني مع ان الدستور كان ينص ان (الملك يسود ولا يحكم) ،ولكنه كسر هذه القاعدة فكان يتصل بمن يريد ونوري يرفض ويعد ذلك تحديا لمسؤولياته ، فكانت القشة التي قصمت ظهر البعير كما يقولون ، فقد تسلم السعيد اشعارا من اكثر من سفارة عربية واسلامية ان شيئا ما سيحدث في العراق وخلال شهر تموز بالذات ، وتسربت هذه المعلومات الى عدد من الوزراء وكبار مسؤولي الدولة ، وتعرف السعيد على اسماء قادة الثورة الذين (يتآمرون على النظام) وكان من بينهم عبد السلام عارف ورفعت الحاج سري فارسل علي جميل المدفعي خال سري وفاتحه بالامر فنفى ان يكون لابن شقيقته ضلع بذلك فرد عليه (جميل تره ذولة سينبشون قبر ابوي وابوك .. شوف راح شيصير)؟ واكتفى بعد هذه المحادثة بنقل سري الى مكان خارج بغداد!

×قلت ، وماذا عن عبد الكريم قاسم .. هل ورد اسمه ضمن ضباط الثورة؟

. لا ... فلم يعرفه احد ، ولم يذكر اسمه ضمن القائمة!

× ورد فعل الوصي عبد الاله ؟

. لم يكترث ، ولم يعر القضية أي اهتمام على اساس ان (الانقلاب) ان وقع سيكون لمصلحته وسيتخلص نهائيا من غريمه نوري السعيد!

×قاطعته : هناك اسماء اخرى بينها الفريق الركن رفيق عارف رئيس اركان الجيش الذي قيل انه سيشارك في الثورة؟

. نعم ، ولا ادري حتى الان ، وبعد مرور . اثنتين وثلاثين سنة على ثورة ١٤ تموز ، لماذا سكت نوري السعيد على رئيس اركانه رفيق عارف ولم يعاقبه ، ولم يتخذ اي اجراء ضده ! الا ان الذي اعرفه ان الوصي كان يثق بعارف ويعتقد انه مخلص للنظام ونكاية بالسعيد ظل يردد امام كبار ضباطه ووزرائه (وين الاطرش الباشا) وباستطاعتي ان اكعده في بيته واجيب رفيق عارف رئيسا للوزراء) وفي صبيحة ١٤ تموز لم يكن لرموز النظام أي اثر بما فيهم الوصي و (الاطرش) ورفيق عارف ايضا الذي دخل السجن والتوقيف رغم ارادته!

×عرفته من قبل !

×ويوم الثورة ، ثورة ١٤ تموز ،اين كنت؟

. في بيتي طبعا ، سمعت بيانات اليوم الاول للثورة كلها وكنت بانتظار من يعتقلني ، وفجر اليوم الثاني تحقق ما كنت اتوقعه ، فقد اعتقلت وامضيت مدة دامت عدة شهور كنت خلالها امضي ايامي مع زملاء واصدقاء واعداء جمعتنا المحنة معا في مكان واحد وقدمت الى محكمة المهداوي كشاهد على غازي الداغستاني ، وليس كمتهم في قضية هامشية لا تشكل خطورة على امن الدولة ثم اطلق سراحي بامر من عبد الكريم قاسم الذي قال لي في مكتبه بوزارة الدفاع وهو يستقبلني (اني اعتقلتك حتى احميك)!

×وهل كنت تعرف عبد الكريم؟

. كنت اعرفه من قبل ،يوم كنت قنصلا في لندن ، وجاء مع افراد بعثة عسكرية الى هناك فقدمت للجميع تسهيلات هي في صميم واجب أي دبلوماسي يستقبل وفدا من بلاده.

×هل تتذكر ليلة اطلاق سراحك من المعتقل؟

. اتذكرها جيدا ... فقد جاء الجندي الحارس وصاح باعلى صوته (البس كامل) وهذا يعني بلغة تلك المرحلة ، استعد للذهاب الى التحقيق ،فارتديت ملابسي وكان الحديد بيدي وسألت الى اين؟ فقيل لي الى وزارة الدفاع وأمام عبد الكريم قاسم الذي رحب بي ، وقال لي ..الان تذهب الى البيت ،قلت : وحاجياتي مازالت في الموقف ؟ اجابني : اركب سيارتي وغراضك كلها تجي للبيت ،وهكذا كان!

×مسدس السعيد في القاهرة!

×سالت خليل ابراهيم ..لنعد قليلا الى سني ما قبل ثورة ١٤ تموز .. ما سر الخلاف بين عبد الناصر ونوري سعيد ؟ اجاب.

. المشكلة الاساس تعقدت بعد ابرام حلف او ميثاق بغداد ... عبد الناصر اعتقد ان الحلف موجه ضد سياسته بالذات ، وحاول السعيد شرح وجهة نظره عبر عدة لقاءات سرية او علنية فلم تنفع وكان المصريون يقتنعون بوجهة نظرنا احيانا ويرفضونها في احيان اخر ، واضيف ان الصحافة المصرية اسهمت الى حد بعيد في اتساع شقة الخلاف بين البلدين من خلال نشرها محاضر الجلسات السرية بين الوفدين العراقي والمصري وقد اعترض نوري السعيد على ذلك فلم يلق اذنا صاغية!

فيصل الثاني

عبد الاله

نوري السعيد

(ايام زمان)

مجموعة من الأخبار نشرت في الصحف العراقية عام 1944

مؤتمر البريد العربي

سيعقد قريبا في مصر مؤتمر البريد العربي تشارك فيه البلاد العربية ويهدف المؤتمر الى توحيد اسعار البريد والبرقيات والمخابرات التلفونية في هذه البلاد .. وهذا التوحيد ضروري بعد ان نشطت حركة الاتصال والتقارب بين البلدان العربية واصبحت وسائل المكاتبة والمخابرة سهلة وميسورة بالبريد ..
جريدة البلاد..

رابطة فتيات الجامعة والمعاهد المصرية

تقول مجلة (الطليعة) المصرية أنه قد تالفت في مصر رابطة فتيات الجامعة المصرية وهي تهدف الى القيام بحركة وطنية واسعة النطاق تضم الفتاة المصرية بجانب الفتى المصري في الكفاح من اجل الاستقلال والحرية والديمقراطية كما تهدف الى تحرير المراة ومساواتها بالرجل مساواة تامة في الحقوق والواجبات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وقد كانت باكورة اعمالها ارسال مندوبات ثلاث الى المؤتمر النسائي الدولي المنعقد في باريس في السادس والعشرين من شهر نوفمبر عام ١٩٤٥ والذي مثل ٥٦ دولة ..
جريدة صوت الاهالي

لجنة الخطابة والتمثيل في الشرقية المتوسطة

جرى يوم امس انتخاب الهيئة الادارية للجنة الخطابة والتمثيل في المدرسة الشرقية المتوسطة فاسفرت النتيجة عن انتخاب الطلاب التالية اسماؤهم ادناه .. عبد الامير حسن الخرسان (رئيسا) ومحمد عبود (نائبا) وعباس اسماعيل (سكرتيرا) وموفق حسن كبة (امين الصندوق) وكامل الشبيبي وكاظم سعد وجعفر صادق (اعضاء)
جريدة صوت الاهالي ..

قانون حقوق الفلاحين ..

سن العراق في عهده الحديث قانون حقوق الفلاحين وفي القانون مادة تمنع قبول المزارع في مزرعة مالم يبرز وثيقة خطية من سيده صاحب المزرعة السابق بانه قد رخصه واعتقه وهذا انتقال طفيف فقط من عهد القرون الوسطى الذي يباع فيه المزارع مع المزرعة وهذا لم يكن في العهد العثماني .. المزارع هو كريوة دم للعراق وحجيرة جسمه واعجب كيف يكون المزارع حافي القدمين وموظفه وشيخه يملكان السيارات ..
جريدة العراق ..

تدابير منع السقوط من باصات الامانة ..

لاحظت مديرية النقليات بامانة العاصمة ان حوادث سقوط بعض الجباة او الركاب من الباصات في اثناء سيرها اخذت تتكرر واخر حادثة من هذا النوع ذهب ضحيتها احد الجباة حتى توفي متاثرا بالصدمة التي اصابته اثر سقوطه فقد ارتات وضع مزالج في اعلى فتحة باب الباص تغلق باحكام عبر مباشرة السيارة بالحركة وقد اجرت وضع هذه المزالج في السيارات العائدة لها وقد نجحت تجربتها حيث لم تحدث اية حادثة كما انها اجازت وضع الستار لتقي الراكب من البرد والحر والمطر في كافة سياراتها ..
جريدة الحوادث ..

حول فتح القسم الداخلي

لطلاب ثانوية الحلة

كتب الينا لفيف من الطلاب الغرباء في ثانوية الحلة كلمة يشكون فيها مايلقون من عناء كثير في السكن فهم يقطنون الان في فنادق لا تتهيأ فيها مستلزمات الحالة الدراسية خارج المدرسة من الراحة والسكينة فضلا عما تتطلبه هذه السكينة من نفقات لايتيسر توفرها لدى معظمهم مع ان بناية القسم الداخلي لمدرستهم متوفرة ولم يبق لسكنها الا ان تنقل المدرسة اليها وهم يذكرون انهم رفعوا الى وزارة المعارف منذ شهر عريضة يرجون فيها انجاز فتح هذا القسم لهم لكن الموافقة على ذلك لم تتم الى الان ..
جريدة صوت الاهالي ..

جمع التبرعات

كان للعمل الذي قامت به لجان جمع التبرعات والملابس المستعملة القديمة في العاصمة لاكساء الفقراء في المدارس صداه في الانحاء العراقية وقد تالفت لجنة في المنطقة الشمالية لجمع التبرعات التي لاتزيد على ٦٠٠ دينار لاكساء طلاب مدارس منطقة المعارف الشمالية الفقراء ..
جريدة الحوادث

وزارة الشؤون الاجتماعية

كتبت وزارة الشؤون الاجتماعية الى المفوضية العراقية بالقاهرة تطلب اليها تزويدها بنسخ من كافة القوانين والانظمة والتعليمات الخاصة بجمع الاعانات التي بموجبها تم تاسيس المؤسسات الصحية لمستشفى المواساة في الاسكندرية كمشروع فذ الذي تم بموجبه تاسيس مصانع الطرابيش والمصانع الاخرى لاقتباس مايمكن اقتباسه منها تسهيلا لتنفيذه في المشاريع التي تنوي الوزارة القيام بها بعد ان ابطا جواب المفوضية العراقية اكدت عليها الوزارة ببرقية ترجوها بالاسراع بارسال المطالب السالفة ..
جريدة الساعة ..

THE BAGHDAD OBSERVER
Lebanese Air Force joins battle against commandos

الفرات

النهضة

×قاطعته : في هذه الاثناء ، وعلى ذكر الصحافة المصرية ، ظهر نوري السعيد في مطار القاهرة ، وهو يتمنطق بمسدسه الخاص الذي نشرته الصحف انذاك ؟اجاب.

. كان نوري السعيد يحتفظ بمسدس صغير في جيبه يلازمه في جولاته وتنقلاته ، حتى ان عبد الاله كان يتندر عليه قائلا له (اللي يريد يضربك اربعة هنا والخامسة هناك وانت متكدر ادافع عن نفسك) وصادف ان سافر الى القاهرة وكان المسدس معه وهو بلا حزام وفي المطار واثناء الاستقبال ارتفعت سترته الى الاعلى فظهر المسدس ونشرت الصورة كل الصحف والمجلات المصرية انذاك!

×قلت : ويدور لغط كثير حول اجتماعات سرسنك بين (الصاغ) الرائد صلاح سالم ونوري السعيد قبل ثورة تموز ، فما هي اسرار تلك اللقاءات ؟ قال:

. كنت في (سرسنك) خلال تلك المدة عندما وصلت برقية مستعجلة من القاهرة تفيد ان (الصاغ) صلاح سالم ممثل ثورة تموز (يوليو) يود مقابلة المسؤولين العراقيين ، وطلب مني السعيد العودة الى بغداد لاستقبال سالم في المطار ونقله الى سرسنك مع اعضاء الوفد بطائرة خاصة ليجري مباحثات معنا بحضور الملك فيصل الثاني ووصيه عبد الاله وتم ذلك فعلا.

×وبدأ الاجتماع وطرح (الباشا) وجهة نظره انذاك وهي ان العراق لا يضمر عداوة لمصر الناصرية ، وان حلف بغداد ليس موجها ضد أي قطر عربي بقدر ما يشكل ضمانة للعراق بوجه (الشيوعية) ، وكان حلف بغداد يضم فضلا عن العراق كلا من ايران ، تركيا وباكستان. ثم اوضح لصلاح سالم انه بعث عدة برقيات الى القاهرة عبر سفارتنا هناك اكد فيها ان الحلف لن يوجه ضد مصر بالذات بقدر ما هو يحقق مصالح مشتركة بين الدول المتحالفة لكن صلاح سالم قال اننا لم نتلق من السفارة العراقية أي ايضاح حول هذا الموضوع بالذات ، فدهش السعيد والتفت الى سفيرنا في القاهرة نجيب الراوي قائلا له (نجيب ... لماذا لم تسلم الجهات المصرية المعلومات التي وصلت اليك (؟ فتلعثم محاولا تبرير موقفه وهو يردد (لا باشا ما ادري) فنهره بعصبية (اسكت ، اسكت) فسكت الراوي بينما احتدم النقاش بين السعيد وصلاح سالم الذي كان يؤكد (نحن نريد كتلة عربية قوية) فيجيبه السعيد (والميثاق ليس ضد هذه الكتلة)

×من سرق وثائق الحلف؟

×قلت : يقال ان معظم وثائق حلف بغداد سرقت مع مطلع اليوم الاول لثورة ١٤ تموز فماذا تقول ؟ قال :

. نعم سرقت بالكامل في اعقاب اندلاع ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ونقلت الى عاصمة عربية هي القاهرة ويوم اعتقلت ضمن من اعتقلوا صبيحة ١٤ تموز من رموز النظام الملكي علمت ان الوثائق سرقت فعلا وسلمت الى السفارة المصرية في بغداد ونقلت الى القاهرة فورا ولا تعليق لي على ذلك!

×نعود الى نوري السعيد ،لماذا لم يكتب مذكراته الشخصية؟

. لقد حاولت مرارا ان احمله على كتابة مذكراته،لكنه كان يبرر ذلك قائلا (التاريخ سيدافع عني) ، واذا كان هذا رأي (الباشا) فانه ينطبق ايضا على الوصي عبد الاله وكذلك الملك فيصل الثاني ، فعبد الاله كان مشغولا باستقبالات الليل والنهار واثارة الخصومات بين هذا وذاك ولم يعد له الوقت الكافي لكتابة مذكراته ،اما الملك فلم يستغرق حكمه سوى سنوات قليلة، كان خلالها اسير سياسة وتوجهات خاله ومن ثم فانه لم يترك شيئا يذكر.

هذا الحوار اجراه الصحفي الراحل رشيد الرماحي مع الراحل خليل ابراهيم ونشر في صحيفة الجمهورية 1978

استل عبد الخالق كرم اقدم مهندسي العراق في توليد الطاقة الكهربائية ومن اوائل خريجي الصناعة المتمتعين بزمالات دراسية عدة،صفحات من مذكراته المعدة للطبع ليعرض خلالها لـ (العراق) جهود شباب العراق في الثلاثينيات في تخطي الصعوبات كي يحتلوا الاماكن الجديدة بهم. تروي مذكرات كرم قصة طالب من مدينة العمارة انهى دراسته المقررة لتستقبله مصانع (سيمنس) الالمانية كأول عراقي يتدرب فيها،لكن الحرب العالمية الثانية اعادته الى وطنه رغما عنه ليتجه بعدها الى سويسرا ليستكمل تخصصه في الادارة وعلم النفس والهندسة بفروعها المختلفة..وحين عاد الى بغداد كانت الحرب العراقية ـ البريطانية عام 1941 قد اندلعت فانضم اليها كضابط احتياط واعتقل ليلة زفافه بعد فشل الثورة والقصة على مايبدو طويلة ،ولكن من اين نبدأ معه؟

عبد الخالق كرم

من أوراق أقدم مهندسي الطاقة الكهربائية في العراق

اعتقلوني ليلة زفافي لمشاركتي في حركة مايس 1941

معتقل الأجانب وأوتيل سافوي والحاج سكر

47 دينارا لتأسيس مكتبة؟

×هو اختار البداية .. من مدرسة الصناعة الرسمية في بغداد (هكذا كان اسمها يومذاك) يقول:

.قبلت فيها خلال العام الدراسي ١٩٣١.١٩٣٢ ورشحت من قبل مدير المدرسة عبد العزيز الخياط لاكون مراقب المدرسة العام وانتهز زميلي صادق الازدي فرصة مكانتي في المدرسة فطلب مني تأسيسي مكتبة خاصة بها ولتغطية نفقات شراء كتبها اقمنا حفلة تمثيلية على مسرح الاعدادية المركزية بعنوان (عرس الريف) فنالت نجاحاً محمودا ودرت ايراداً كان بحدود ٤٧ ديناراً استلمها مقترح المكتبة النجار صادق الازدي فاشترى الكتب التي يرغب بمطالعتها هو وقد قرأها كلها، فكان منذ صغره كاتباً واديباً وناشر (النكتة القرندلية) منذ تلك الايام!

العسكري (دريول وكيح)!

×بعد اربع سنوات في الصناعة رشحت مع السادة عبد الحميد الهلالي، جاسم الحياني ، وحميد خورشيد في بعثة الى المانيا ، وبعد اكمال معاملات السفر، حضرنا الى ساحة قرب مطار المثنى حاليا لتقلنا سيارات (نيرن) اللبنانية الى بلاد الغربة فطلبت من عبد الحميد الاستفسار عن ساعة السفر فذهب يسال سائق السيارة الذي كان يرتدي اجمل بدلة وبشكل محترم وانيق (عمي يمته تمشي السيارة) فلم يجبه مرتين وفي الثالثة (نفخ) في اذنه فعاد منزعجاً ليخبرني (هذا دريول وكيح) وبعد ان نادتنا السيارة بمزمارها واتجهنا الى مقاعدها عرفنا ان السائق المزعوم لم يكن الا جعفر العسكري وزير الدفاع الذي جاء لتوديع نجله طارق العسكري!

من بيروت الى ايطاليا!

×ووصلنا بيروت ومنها الى أيطاليا ثم برلين وكان باستقبالنا في محطة القطار على الصافي ،جابر همر ، عبد الكريم كنونه، عباس كاشف الغطاء وبديع شريف العاني وقد حجزوا لنا غرفاً في احد الفنادق وفي اليوم التالي استقبلنا السفير العراقي هناك فسهل لنا الانتساب الى جامعة برلين لتعلم اللغة الالمانية التي امضينا فيها خمسة اشهر بعدها قبلت كاول عراقي يتدرب في مصانع (سيمنس) الكهربائية تدريباً عملياً ومختبرياً فاهدت لي الشركة بعد انتهاء الدورة راديو (سابا) تقديراً لدوامي في الموعد المحدد دون تأخير.. انتقلت بعدها الى كلية الهندسة العالية باختصاص توليد الطاقة الكهربائية وما ان تخرجت فيها ، وبعد مرور اربعة اشهر اعلنت الحرب العالمية الثانية !

من قطار الشرق السريع الى سيد سلطان علي!

×وطلبت منا سفارتنا العودة الى بغداد فوراً ، ومساء ذلك اليوم الذي لن انساه، ركبنا قطار الشرق السريع من برلين في لية ظلماء وجو بارد ممطر كانت جماهير برلين غاضبة مضطربة حتى وصلنا استانبول، حلب ، الموصل فاسرعنا مشياً على الاقدام مع زميلنا بهنام طوبيا الى اقربائه وبعد استراحة في دارهم توجهنا الى بغداد حاملين حقائبنا والبطانيات الى شارع الرشيد وقرب جامع سيد سلطان علي استقبلنا احد فنادقه (شيء على شيء النفر بخمسين فلس)!

دوام كامل امام البعثات!

×في اليوم التالي قابلنا السيد حكمة عبد المجيد مدير البعثات فطلب منا الانتظار في طارمة وزارة المعارف وكنا نأمل ان تنتهي قضيتنا خلال ساعات لكنها طالت (لا يوم ولا عشرة) كدوام كامل يومياً حتى جاء د. فاضل الجمالي مدير المعارف العام انذاك الذي اختار من يصلح للدراسات في سويسرا.وكنت احدهم.فاكملت اختصاصي في اكاديمية زيوريخ في الادارة وعلم النفس المهني وعدت الى بلدي عام ١٩٤١ فنزلت في فندق (تريكاديرو) بشارع النهر وعند مساء ذلك اليوم نشرت، الصحف المحلية وجوب التحاق العائدين من السفر بالدورة السادسة لضباط الاحتياط وبدلاً من سفري لاهلي في العمارة بعد سنين طويلة من فراقهم فضلت اداء دورة الاحتياط وفي اليوم التالي فوجدت عدداً كبيراً ممن كانوا يشغلون وظائف عليا في الدولة يشاركونني اداء هذه المهمة!

بين جعفر ومصطفى جواد!

×وكان بين زملائي في الدورة المذكورة الدكاترة ضياء جعفر ، مصطفى جواد،عبد الرحمن الجليلي ، عبد المجيد حمودي، جابر عمر وغيرهم فكنا نستيقظ كل صباح وتنتظرنا ساحة العرضات كسرايا وفصائل لنتوزع على شكل رهوط واذكر ان عريفنا عمر المسؤول عن رهطنا كان يشرح بافاضة رشاشة برن فاخذ يصفها كما وصفوها وشرحوها وفتحوها له ثم بدأ بتفكيكها وبعد ساعة استطاع تفكيك اربع عتلات وترك الباقي ليوجه لنا سؤالاً وجواباً معاً (طبعاً انتو ما افتهمتوا الحجي بكره راح اعيده عليكم) فاجابه ضياء جعفر (لا ما يحتاج الشرح هذا بسيط) فغضب العريف عمر وامره باعادة تفكيك العتلات الاربع ، فجلس ضياء (ركبه ونص) ففتحها واعاد ربطها باقل من دقيقتين فغضب العريف والتفت الى ضياء قائلا له (انت شكثر جنت جندي بالبفي) وفي هذا اشارة الى المرتزقة الذين استخدمتهم القوات البريطانية المحتلة وحلت تشكيلاتهم بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨،واذكر ايضاً ان د. مصطفى جواد كان يشاكس عريفنا فيأمره بالهرولة مرتين كل يوم، وحضر مرة ساحة العرضات اسماعيل نامق وكان يحمل رتبة عسكرية كبيرة ولا ادري كيف اختار مصطفى جواد من بيننا ليسأله اشلونك بالتدريب ؟ فلم يجبه فكرر عليه السؤال (اظن انت بردان) فرد عليه : لا سيدي .. حضرة العريف امرنا ان لا نتكلم في حالة الاستعداد فأوعز اليه..مصطفى جواد استرح .. وساله ثانية اشلونك بالتدريب فاجابه سيدي ما افتهمت من حضرة العريف غير الهرولة وبعدها دخل العريف عمر السجن!

اعتقلوني ليلة زفافي!

وقامت ثورة مايس الوطنية فصدرت الاوامر بنقلنا الى كركوك باستثناء طالب واحد هو صديق شنشل الذي اعيرت خدماته للدعاية وبعد انتهاء الحرب عدنا الى بغداد وتخرجنا

مصطفى جواد

اسماعيل نامق

جعفر العسكري

د. عبد الرحمن الجليلي

إنارة بغداد . . من الفوانيس إلى المصابيح الكهربائية

د. قاسم جبر السوداني

ترجعُ انارة شوارع بغداد إلى عام ١٨٨٩م.وهي فترة متأخرة نسبياً في عهد الوالي العثماني (عبد الرحمن) ، حين امر بانارة بعض المحلات بجانب الرصافة ،فوضعت (الفوانيس) من قبل بلدية بغداد.وفي عصر كل يوم يجتاز مستخدمو البلدية الطرق ومعهم سلالم خشبية يرتقون عليها لاشعال الضوء ، وشملت هذه الانارة معظم شوارع بغداد عام ١٩٠٨ .

ولم تكن بغداد قد عرفت الكهرباء بعد حتى ايام الوالي ناظم باشا ١٩١٠.١٩١١ ،حين جرت اول محاولة في عهده لاستخدام الطاقة الكهربائية في تشغيل ترمواي بغداد . الكاظمية واستطاع محمود الشابندر احد تجار بغداد المشهورين . ان يؤسس شركة في لندن لانشاء مشروع الطاقة الكهربائية في بغداد ،بعد حصوله على موافقة السلطات العثمانية على هذه الشركة في عام ١٩١٤ ،التي كانت تعرف باسم : (الشركة العثمانية المساهمة للترمواي والتنوير والقوة الكهربائية لمدينة بغداد) .

ولكن المشروع تم تجميده بسبب اندلاع الحرب العالمية الاولى واحتلال بريطانيا للعراق.

اقترن استخدام الكهرباء في بغداد اول مرة مع الاحتلال البريطاني لها ، في ١/ ١٠ /١٩١٧. حين قامت مصلحة الاشغال العسكرية البريطانية بنصب اول ماكنة للكهرباء قرب بناية القشلة ،وكانت تهدف إلى انارة شارع السراي وبنايات القشلة والمستشفيات ، والمستشفى المركزي البريطاني في (باب المعظم) ،ونصبت اخرى مثلها في شريعة المجيدية لايصال الضياء إلى جملة المستشفيات الموجودة خارج باب المعظم وكلاهما من درجة ٢٢٠ فولت تكفي كل واحدة منها لاضاءة الف مصباح تقريباً ،وكذلك نصبت اخرى في الكرادة (الجانب الايسر) واخرى في (ام العظام) لانارة معسكرات الجيش البريطاني ،واقتصر تجهيز الكهرباء اول الامر على المؤسسات العسكرية البريطانية ودوائر الحكومة في القشلة .

وفي شهر اذار ١٩١٨ اعلنت السلطات البريطانية توزيع مقدار معين من النور الكهربائي على بعض الاماكن والبيوت القريبة من السراي ، وطلبت من الراغبين تقديم طلبهم إلى بلدية بغداد ووضعت شروطا لذلك منها:

١.على طالب التنوير الكهربائي ان يدفع سلفاً مصاريف النصب واثمان اللوازم الكهربائية

٢.ان رسم النور الكهربائي على المحلات والمباني الكبيرة والفنادق (٨) انات على كل درجة مقياس كهربائي ويؤخذ رسم (٤) روبيات شهرياً على المصباح الذي يضيء بقوة (٣٠)وات ، ويؤخذ رسم(١٦) روبية شهريا على المروحة المنضدية.

وتوسع نظام الانارة بالفوانيس اواخر عام ١٩١٨ لمحلات بغداد (الرصافة والكرخ) حيث وفرت البلدية ٢٥٧٠ فانوساً في الرصافة و(٥٥٠) فانوساً في الكرخ.

وجاءت النقلة النوعية في كهرباء بغداد اواخر عام ١٩٢١ ، حين ادركت مصلحة الاشغال العسكرية حاجة الجيش وسكان بغداد إلى الضياء الكهربائي ،فجلبت ماكنة كبيرة لتقوم مقام الماكنات الصغار التي نصبتها عام ١٩١٧ .١٩١٨.وكانت هذه الماكنة بثلاثة محركات بخارية قوة كل منها (٣٠٠) حصان ونصبتها في بناية (العبخانة) قرب ساحة الوثبة حالياً ،والتي كانت سابقاً للمعمل العسكري للجيش العثماني ،ثم ركزت الاعمدة ومدت الاسلاك في الشارع الجديد (الرشيد) من الباب الشرقي إلى باب المعظم ،وربطت هذه الاسلاك التي كانت مرتبطة بالمحركات السابقة ،وصارت محطة العبخانة هي مركز كهرباء بغداد ،

ووضعت بلدية بغداد عام ١٩٢٢ على كل عمود في شارع الرشيد مصباحاً كهربائياً وانارت قسماً من شارع النهر وكانت لهذه الماكنة المغذية الجديدة للكهرباء اثرها في قيام بلدية بغداد ، بمد النور الكهربائي من باب المعظم إلى القصر الملكي في الوزيرية ثم الاعظمية ،ثم مدت اسلاكا من جسر مود (الاحرار) إلى الصالحية في الكرخ فالكريمات والشواكة حتى وصلت إلى محطة القطار ثم إلى محلة خضر الياس ،ثم تم تنوير المنطقة المزدحمة والممتدة من جامع مرجان فسوق الشورجة فالصدرية إلى جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني ومن الميدان إلى رأس الكنيسة ثم إلى جامع الفضل وفروعه المتشعبة.

من قطار الشرق السريع إلى سيد سلطان علي بالبطانيات

برتبة ملازم ثان احتياط وكان نصيبنا انا والدكتور ضياء جعفر ومدحة علي مظلوم وعبد الرسول الخالصي من حصة مديرية الاشغال العسكرية لمدة ثلاثة اشهر قمنا خلالها باعداد تصاميم محطات كهرباء وشبكات التوزيع في كل من منصورية الجبل والتاجي وسنجار والديوانية، وقبل تسريحنا بشهر واحد استدعيت من قبل ارشد العمري امين العاصمة الذي كلفني بدوام مسائي مقابل اجور مقطوعة لاعداد دراسة فنية وادارية لمشروع تجهيز القوة الكهربائية لمدينتي الاعظمية والكاظمية وفرحت بعملي الاضافي الجديد كفاتحة خير لزواجي الذي تقرر ان يكون في شهر رمضان المبارك وانتهت خدمتي العسكرية وتقرر تسريحي وانتهزتها فرصة لعقد قراني وقبل زفافي بثلاث ساعات اذا بحرس الباب يقرع خرجت لاجد سيارة (بك اب) تنتظرني امام الباب وفيها شرطيان بقيادة مفوض فاستغربت الامر لكن الاخير . اقصد المفوض . سالني انت المهندس عبد الخالق كرم ، اجبت :نعم ..رد اتفضل وقادتني السيارة الى شرطة السراي وفي موقفها وجدت عدة زملاء لي هناك . وسفرنا وكان عددنا ٣٧ الى سجن البصرة عند باب الزبير ومنه الى معتقل الفاو ! معتقل الاجانب.

واوتيل سافوي!

وهناك ادخلونا الى معتقل اطلق عليه اسم (معتقل الاجانب) ومعنا جماعة الحاج عبد الواحد الحاج سكر وكان الاخير ارمد العينين وضع نظارة غامضة عليهما وما ان قرأ اللافتة التي تشير الى معتقل الاجانب حتى صاح (ياوسفة تاري اني اجنبي) فانتبه فائق السامرائي فساله (شنو القضية حجي) قال له (ليش ماتقره اللوحة على باب المعتقل) وبعد اكثر من ساعة جاءنا مدير المعتقل وكان اسمه حسن افندي وقال لنا (هذا موخان اجغان) فرد عليه احد المعتقلين (لا .. هذا اوتيل سافوي) ثم وزعنا على الغرف وبعدها رتبنا امورنا فتم اختيار جماعة لادارة المطبخ وانتخبنا عبد المجيد زيدان للاشراف على الطبخ لاعتباره عمل كمسؤول عن الاقسام الداخلية للطلاب، وفي الايام الاولى قام بعمله مشكوراً عليه غير ان ثلاثة من زملائنا اكتشفوا بعد ذلك ان زيدان كان يخفي يومياً صحناً من الاكل ليقدمه الى احد محبيه من وزارة المعارف ولاحترام الجميع لتلك الشخصية اكتفينا بفصل زيدان وجماعته من الطباخين.

مات من اجل سيكارة!

×ومرت الايام سراعا كان يشاركني غرفتي د. سليم خياط وانطوان سمحيري وكان الاول يبدأ ساعة الصباح حتى منتصف الليل مع سيكارته التي لاتفارقه بتاتاً وقد تضايقت كثيراً من ذلك وعندما فرجت وخرجنا من المعتقل علمت ان د. خياط سكن الاعظمية وكان يواظب على ولعله بتناول السكاره فاحترق في احدى الليالي مع لحافه من عقب سيكارة تركها دون ان يطفئها وكان يردد امامنا (اذا طلعت من المعتقل ساحبس اخي حنا خياط في غرفته طيلة عمره) انتقاماً منه وكان يشغل منصب مدير عام البرق والبريد بعد استيزاره وزيراً للصحة.

جريدة الاتحاد
12 **تشرين الثاني** 1988

يأمل أن يراها المهتمون والمعجبون في معرض دائم يجمعها..

كيف نجت السيارات الملكية والقديمة من موجة الحواسم الكاسحة عام 2003؟

بغداد- علي ناصر الكناني

ربما يتساءل البعض عن الأعجوبة التي حدثت لتنجو المقتنيات الفريدة التي لاتقدر بثمن لقدمها أولاً ولكونها تشكل إرثاً وطنياً مهماً من موروثنا التراثي والحضاري الذي نعتز ونفخر به ثانيا، المتمثلة بالسيارات أو المقتنيات الملكية كالعربات التي تجرها الخيول والدراجات بأنواعها البخارية والهوائية والبرمائية وأشياء أخرى من السرقة والنهب خلال الأحداث التي شهدتها العاصمة بغداد وبقية المدن العراقية الأخرى بعد ٢٠٠٣/٤/٩.

فتأتي الإجابة على لسان الزميل الصحفي عادل العرداوي المسؤول الإعلامي في الأمانة:

بأن أمانة بغداد كجهة مسؤولة عنها تمكنت من الحفاظ عليها من السرقة والنهب خلال تلك الفترة.

وتشير المعلومات كما يقول العرداوي: إلى أن تاريخ صنع بعض هذه السيارات أو المقتنيات يعود إلى فترة الثلاثينيات من القرن الماضي، وقد آلت ملكيتها إلى الأمانة بعد ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ وانهيار النظام الملكي، إذ شهدت بداية السبعينيات افتتاح متنزه الزوراء الذي تم فيه تخصيص جناح خاص لعرض تلك السيارات أمام المواطنين إلى جانب عرض نماذج من الطائرات الشراعية القديمة والعربتان الملكية اللتان كانت تجرهما الخيول. وتمت إضافة عدد من السيارات القديمة التي تم شراؤها ضمن الجناح المذكور.

إلا انه عند البدء بمشروع نفق الزيتون الذي شطر المتنزه إلى قسمين، القسم الأول يقع فيه الجندي المجهول والمنشآت الأخرى والقسم الثاني هو المتنزه ذاته، وبعد نشوب الحرب العراقية-الإيرانية في بداية الثمانينيات تم نقل هذه المقتنيات إلى مكان آخر في مقر الأمانة، على الرغم من أن ذلك لم يمنع عرضها ولمرات عديدة للجمهور من بينها في الاحتفال الذي جرى عام ١٩٨٦ الخاص بذكرى تأسيس شارع الرشيد بعد إقرار تراثيته وتاريخه من قبل اليونسكو وكان آخرها الاحتفالين اللذين أقيما في منتصف تشرين الثاني من عام ٢٠٠٧ على حدائق متنزه الزوراء ومهرجان افتتاح كورنيش أبي نواس.

× وماذا عن أعداد وأنواع هذه السيارات وموديلاتها، وكذلك بالنسبة لبقية المقتنيات؟

– إن عدد السيارات الموجودة الآن هي (١٣) سيارة سبع منها جاهزة للاستعمال وستة بانتظار الصيانة والتصليح، إضافة إلى تلك السيارات النادرة والتي من بينها سيارة نوع مرسيدس موديل ١٩٣٢ هي واحدة من ست سيارات تم صنعها بشكل خاص في ألمانيا آنذاك وتم إهداؤها من قبل مستشار ألمانيا النازية أدولف هتلر إلى بعض الشخصيات من بينهم ملك العراق آنذاك عام ١٩٣٦ الملك غازي والشيء المثير في الأمر أنها مازالت برونقها وآثاثها وطلائها وهي صالحة للاستعمال، مما دفع العديد من الشركات المصنعة وخاصة شركة مرسيدس الألمانية على القيام بمحاولات عديدة وتقديم عروض مغرية للحكومة العراقية وقتذاك من أجل الحصول على السيارات المذكورة إلا أنها جوبهت بالرفض والاعتذار كون هذه التحف والمقتنيات النادرة تمثل إرثاً تاريخياً وحضارياً للعراق، لايمكن التفريط به، ويضيف العرداوي قائلاً:

– كما إن هنالك عددا من السيارات القديمة من المتبرعين فضلاً عن ثلاث سيارات ملكية كانت تستخدم من قبل رئاسة الجمهورية العراقية للفترة من ١٩٦٤-١٩٧٠ في استقبال الضيوف من الملوك والرؤساء العرب الذين كانوا يتوافدون إلى العراق خاصة في مطار المثنى السابق وهي سوداء اللون من نوع (رولز رايز وبلاي موث وكاديلاك) كما استخدمت من قبل الرؤساء السابقين وهم عبد السلام محمد عارف وعبد الرحمن محمد عارف وأحمد حسن البكر، ثم استبدلت بسيارات المرسيدس الحديثة الصنع.

ومن ضمن المقتنيات أيضاً مجموعة من السيارات المكشوفة التي تستخدم للتنزه والقاء التحية على الجماهير في المناسبات الوطنية، إلى جانب ذلك توجد عربتان تجرهما الخيول تشبهان عربات ملكة بريطانيا "اليزابيث" مصنوعتان في لندن تشبهان عربات الربل القديمة التي كانت إلى فترة

سيارة نادرة أهداها "هتلر" إلى الملك غازي في الثلاثينات مازالت صالحة للاستعمال!!

قريبة موجودة في بغداد وكان عليهما التاج الهاشمي العراقي المطلي بالذهب.

وتضم المقتنيات أيضاً دراجتين الأولى هوائية من ثلاث عجلات وفيها مقعد إلى الخلف يشبه العربة الملكية، إذ بالإمكان جلوس شخصين عليه من غير السائق، والدراجة الأخرى هي عبارة عن دراجة برمائية أي تعمل على الماء واليابسة على حد سواء كان يستخدمها الملك فيصل الثاني في بحيرة الحبانية، إذ تتحول إطاراتها إلى مجاذيف عند دخولها الماء.

× مطالبة الأردن بإعادة سيارات تعود إلى العهد الملكي..

× وهنا سألت الزميل عادل العرداوي أن يحدثنا عن حكاية السيارات الملكية التي أبدى الأردن الشقيق استعداده لتصليحها وتأهيلها قبل أكثر من عشرين عاماً ولم يعدها إلى العراق حتى الآن؟ فأجاب قائلاً:

– ماأود ذكره هنا بهذا الخصوص هو انه تم الاتفاق مع الحكومة الأردنية خلال زيارات الملك حسين بن طلال العديدة أبان الحرب العراقية الإيرانية لبغداد، على القيام بتأهيل وإعادة تصليح وصيانة سيارتين قديمتين منها لتعذر ذلك داخل العراق بسبب الظروف الصعبة آنذاك، إلا انها ومنذ تلك الفترة وحتى الآن لم تعد ثانية إلى العراق مما يشكل خسارة كبيرة، لاتعوض، مما استدعى مطالبة الجهات المعنية كوزارة الخارجية والسفارة العراقية في الأردن وذلك قبل شهور ومازلنا لم نحصل على شيء سوى الوعود بإعادتها في حال العثور عليها.

× وهنا بادرته بالسؤال عن سيارة الزعيم الراحل عبد الكريم قاسم وأين اختفت؟ فأجاب:

– إن سيارة الزعيم الراحل عبد الكريم قاسم التي تعرض فيها لحادثة الاغتيال الشهيرة في منطقة رأس القرية في منتصف شارع الرشيد عام ١٩٥٩ كانت معروضة في المتحف الحربي باعتبارها سيارة تابعة لرئيس الوزراء العراقي ووزير الدفاع ولكن استولت عليها المؤسسة العامة للسينما والمسرح أثناء تصوير الفيلم السينمائي (الأيام الطويلة) والشيء المؤسف والمحزن ان السيارة اختفت كما اختفت الكثير من الأشياء والمقتنيات الموجودة لدى مؤسسة السينما والمسرح التي كانت بعهدتها من السيارات القديمة مثل سيارة (السير بيرسي كوكس) الإنكليزية التي فقدت هي الأخرى ولم يعرف شيء عنها.

إن ما نريد قوله، ان هذه السيارات والمقتنيات هي أولاً وأخيراً ملكية عراقية.. ولعلنا نأمل كما يأمل الجميع بأن يخصص لها مكان خاص أو قاعة للعرض الدائم ليتمكن الناس من الاستمتاع برؤيتها.

أين اختفت سيارة الزعيم الراحل عبد الكريم قاسم؟

الشيخ (الدكتور) محمد مهدي البصير والوفد المصري

رفعت مرهون الصفار

يعتبر الشيخ محمد مهدي البصير ميرابوثورة العشرين التي اندلعت في الفرات الاوسط وشملت المدن العراقية كافة من الشماله الى الجنوب ، وكان لمجالس العلم والتعزية الحسينية التي كان يتبوأ منصتها شاعرنا الفذ المرحوم الشيخ البصير اثر فاعل في تاجيج روح الثورة في نفوس ابناء العراق . فقد كان يتمتع بثقافة عالية وحسن في الكلام ولطافة في المعشر ونادرة غريبة تجعل من مجلسه سلة علم وثقافة وادب وتاريخ حتى انه كان قبلة من كان يزور العراق من ادباء وعلماء وكتاب ومفكرين وعندما زار وفد مصري العراق اواخر العشرينييات من القرن الماضي، استفسرعن شخصية سمعوا بها، اقترن اسمه بالدكتور (طه حسين) فاصطحبوا الى (جامع الحاج داود ابو التمن) حيث كان الشيخ محمد مهدي البصير انذاك يلقي المواعظ الحسينية هناك) وحين تم التعارف بين الوفد والشيخ البصير اعتلى الشيخ البصير المنبر وساح سياحة طويلة في الادب والشعر والسياسة مما اثار دهشة وانبهار الوفد المصري واعجب بالشيخ البصير لغزارة علمه وادبه...

الاقتصادي المصري طلعت حرب باشا يفضل التمر العراقي على الحلويات

وعندما زار الاقتصادي المصري (طلعت حرب باشا) العراق طلب من جعفر ابو التمن ان يزور المدرسة لما سمع عنها وعن تكوينها، فاقيم له استقبال كبير بدأ من شارع مدحت باشا (العبخانة) مارا بالقاطرخانة حتى المدرسة الجعفرية وقد زينت الحوانيت والدور على جانبي الطريق بالزينة والورود وفي باب المدرسة اصطف عشرون طالباً من طلاب المدرسة بملابسهم الموحدة يحملون الورود وقد كان لشقيقي الاكبر محمد مرهون شرف المساهمة في الاحتفال حيث القى قصيدة ترحيبية من نظم والدي (واثناء الاحتفال وزعت الحلويات البغدادية، فعلق طلعت حرب باشا- بانه كان من الافضل ان يقدم التمر العراقي بدلاً من هذه الحلويات) وفي ختام الحفل اعلن عن تبرعه بمائة ليرة للمدرسة.

مجلة (المكتبة) ..
سيرة رائد ومكتبة ذائعة

رفعة عبد الرزاق محمد

ثلاثة رواد عراقيين

كتب احد الادباء العراقيين: لو انصف العراقيون تاريخهم الفكري، لأقاموا تماثيل ثلاثة رواد عراقيين، وهم الزهاوي الشاعر الفيلسوف لادخاله الافكار الحديثة الى العقل العراقي، ورفائيل بطي رائد الصحافة الحديثة، وقاسم محمد الرجب الذي جعل مطبوعات الخافقين في متناول العراقيين.

ولعل الكاتب والصحافي مشكور الاسدي بما كتبه اراد من وضعه اسم قاسم الرجب في طليعة الاسماء الرائدة لليقظة الفكرية في العراق الحديث، لأدراكه العميق بما قدمته مكتبة المثنى ببغداد من خدمات جليلة للحركة الثقافة، والجهود الكبيرة التي بذلها صاحبها في تذليل الصعوبات امام تجارة المطبوعات مما دفع خير الدين الزركلي الى ان يخلد اسم الرجب في موسوعته الذائعة (الاعلام) ومن المفيد التذكير بان مشكورٍ الاسدي الاديبٍ العراقي المنسي، كان صحفياً ناجحاً ومراسلاً ادبياً للعديد من الصحف والمجلات العربية وقد اثنى الدكتور طه حسين على جهوده في احاديثه التي ذكرها صهره الدكتور الزيات في كتابه المتاع (ما بعد الايام).

قاسم محمد الرجب

ولم تكن تجارة الكتب في العراق، قبل ان يقبل قاسم محمد الرجب على تنظيمها، الا عملية تجارية صرفة تخضع لمتطلبات السوق، وقد ذكر الرجب في مذكراته المعدة للنشر نماذج عديدة على ذلك فضلاً عن كونها تجارة غير رائجة لضعف المستوى الثقافي وتفشي الامية في مطلع القرن الماضي، وقد كان بيع الكتب يجري داخل المساجد ومدارس العلم، ولا نعلم عن باعة الكتب في القرن التاسع عشر الا النزر اليسير، حتى اذا أقبل القرن العشرون وبدأت الافكار الحديثة تدخل العراق بعد انبثاق الحركة الدستورية وبعض مظاهر الحريات العامة، بدأت عملية تجارة المبطوعات تأخذ مساراً متقدماً.

اسماء اولى

ومن الاسماء الاولى التي عملت في تجارة الكتب قبل ظهور المكتبات الشهيرة ببغداد، نذكر اسماء الكتبيين: عبد اللطيف ثنيان ومحمد رشيد السعدي وداود صليوة وعبد الامير الحيدري والملا خضر، ثم تأسست المكتبة العربية لصاحبها نعمان الاعظمي سنة ١٩٠٨ وتلاها افتتاح المكتبة العصرية لصاحبها محمود حلمي قبل الحرب العالمية الاولى ثم ظهرت قائمة لكتبيين عراقيين، جديرة بالتنويه والتحقيق، ضمت فيما ضمت: شمس الدين الحيدري، محمد جواد حيدر، عبد الكريم زاهد، عبد الكريم خضر، حسين الفلفلي، كاظم الحيدري، ابراهيم الكتبي وغيرهم غير ان اسم قاسم محمد الرجب الذي افتتح مكتبة صغيرة في سوق السراي سنة ١٩٣٥، اخذ شهرة ذائعة في سنوات قليلة ليصبح الاسم الاول في الكتبيين العرب، بله العراقيين.

ولد قاسم محمد الرجب العبيدي الاعظمي سنة ١٩١٧ في الاعظمية وبها ونشأ واكمل دراسته الابتدائية ولم يواصل الدراسة وتفرغ للعمل منذ يفاعته لمساعدة اسرته على مواجهة مشاق الحياة وعمل في مكتبة قريب له، وهو الكتبي العراقي ومنتدى لرجال الفكر والعلم والادب، كما يعد نعمان الاعظمي من اوائل الناشرين العراقيين ومن اشهر مطبوعاته (تاريخ بغداد) للخطيب البغدادي، و(الحوادث الجامعة) الذي نسبه محققه مصطفى جواد الى ابن الفوطي ثم تراجع عنه فيما بعد. وعلى الرغم من الفوائد الكبيرة التي جناها الرجب من عمله في هذه المكتبة اذ تعلم اسرار الكتبيين والناشرين، فقد عانى قاسم الرجب شظف العيش ومشاق الحياة، وقد قدم في مذكراته صورة طريفة لاستاذه نعمان الاعظمي ووسائله الطريفة في العمل الكتبي، غير ان المعية الرجب وعصاميته، وضحت منذ البداية، فقد برع في عمله وكسب خبرة واسعة في تجارة الكتب واحوالها.

قاسم محمد الرجب

الرائد نعمان الاعظمي صاحب المكتبة العربية ببغداد (١٨٨٨-١٩٥٣) وكانت هذه المكتبة اشهر دور الكتب

وافتتح الرجب مكتبة صغيرة في وسط سوق السراي- سوق الكتبيين قبل انتقالتهم الى شارع المتنبي في منتصف الاربعينيات من القرن المنصرم- سماها (مكتبة المعري) سنة ١٩٣٥، ثم غير اسمها الى (مكتبة المثنى) بعد ان نصحه صديقه عبد الستار القره غولي- وهو من رواد اليقظة الفكرية- ليحصل على تخويل توزيع مطبوعات نادي المثنى بن حارثة. وفي غضون سنوات قليلة نمت مكتبة المثنى واتصل صاحبها بدور النشر العربية الكبيرة، وتوسعت خبرته وذاع امره بين كبار الكتبيين بعد ان بز العراقيين منهم، فتراجعت المكتبات الكبيرة الاخرى امام نشاطه واخذت منشورات مكتبة المثنى- وقسم كبير منها يطبع في القاهرة وبيروت- تنتشر بصورة مدهشة ولسعة نشاطها، انتقلت الى بناية كبيرة في وسط شارع المتنبي في النصف الثاني من الخمسينيات، كما حصلت على حق توزيع الصحف والمجلات العربية بعد انتكاسة المكتبة العصرية وتعرض صاحبها الى ازمة مالية.

وفي الاول من نيسان سنة ١٩٧٤ توفي في بيروت قاسم محمد الرجب اثر نوبة قلبية مفاجئة، بعد مسيرة طويلة من العطاء والبذل. وبقيت مكتبة المثنى بعهدة انجاله على الرغم من السنوات العجاف التي المت بالثقافة العراقية في العهد الديكتاتوري وتراجع حركة الكتاب في العراق بعد تأسيسٍ ما سمي بالدار الوطنية التي لعبت دوراً في ضعف الحركة الفكرية وضعف الحركة الكتبية في العراق.

حريق المثنى

وحاقت بالمكتبة نكبة جسيمة ففي صبيحة يوم الجمعة ٢٠ آب ١٩٩٩، شب حريق هائل في المكتبة اتى على كل شيء في المكتبة ولم يبق فيها ورقة صغيرة، ولم تعرف اسباب الحريق الى يومنا هذا، مع ان الدفاع المدني ذكر يومئذ ان الحريق وقع بفعل فاعل (!!) وبقي اسم الجاني مجهولاً بعد ان فقدنا مكتبة عامرة باقدم المطبوعات العربية وانفسها مما نشر في مغارب الارض ومشارقها.

ومما يضيف الى الاهمية التاريخية لمكتبة المثنى ببغداد، ما يلي:

١- بدأت المكتبة منذ اوائل الستينيات من القرن الماضي مشروعها الكبير بأحياء المطبوعات العربية النادرة وهذا المشروع من اهم المشاريع الثقافية التي اضطلعت بها جهات غير رسمية فقد اتجهت المكتبة الى اعادة طبع نوادر الكتب العربية ونفائسها عن نسخها الاصلية بالاوفست لتيسيرها الى طلاب الثقافة والمعرفة ومن هذه النوادر، كتاب البدء والتاريخ لأبي زيد البلخي نسبة وهو لمطهر بن طاهر المقدسي، اعتنى بنشره المستشرق الفرنسي كليمان هوار بباريس سنة ١٨٩٩ وتاريخ الحكماء للقفطي وقد طبع في لايبزك سنة ١٩٠٤ وكتاب النقط والضبط لابن القيسراني وطبع في ليدن سنة ١٨٦٥. وكتاب الأعتبار لاسامة بن منقذ، الذي حققه فيليب حتي وطبعه في نيويورك ومن الطريف ذكره ان قاسم الرجب ذكر في مذكراته ان نوري السعيد اقتنى الكثير من نسخ الكتب ووزعها بين اصدقائه كما يضمه الكتاب من تجارب انسانية ومشاهد تاريخية نادرة.

٢- اصدار مجلة (المكتبة) سنتحدث عنها بعد قليل.

٣-المجلس الادبي الكبير في الفرع الرئيسي للمكتبة في شارع المتنبي وقد حضره كبار الكتاب والادباء والعلماء والوجوه الشهيرة في المجتمع، وقد بقي هذا المجلس الى السنوات الاخيرة من حياة المكتبة.

٤- وكتب الرجب مذكراته ومشاهداته سماها (مذكراتي في سوق السراي) وهي صفحات مطوية وطريفة من تاريخ الفكر العراقي الحديث، نشر القسم الكبير منها في مجلته (المكتبة) وقد اعدت اخيراً للنشر، وسنقتبس بعد قليل بعضاً من هذه المذكرات.

مجلة المكتبة

اصدر قاسم محمد الرجب مجلة باسم (المكتبة) تعنى في بدء امرها باخبار الكتب ومؤلفيها، وقد صدر العدد الاول منها في آيار ١٩٦٠ وصدر عددها الاخير سنة ١٩٧٢. وسرعان ما تحولت هذه المجلة من نشرة مكتبية الى مجلة ادبية وعلمية قيمة وقد حملت الاعداد الاولى من المجلة عبارة: قائمة شهرية تصدرها المثنى لصاحبها قاسم محمد الرجب، ثم تغيرت هذه العبارة الى: المكتبة مجلة الكتب والكتاب، واصبح المرحوم مهدي القزاز رئيساً لتحريرها والمحامي عبد الكريم جواد مديراً مسؤولالها، وتطبع في مطبعة شفيق.

وقد اسهم في تحرير هذه المجلة الرائدة في بابها نخبة من كبار الكتاب والمثقفين في العراق وخارجه، واكثرهم لهم صلة وثيقة بصاحبها ويحضر مجلسه الادبي الرائع في باحة المكتبة التي كانت تشغل داراً تراثية كبيرة في منتصف شارع المتنبي ولم تزل قائمة، ومن هؤلاء: مصطفى جواد، احمد حامد الصراف، كوركيس عواد، صالح احمد العلي، يوسف عز الدين، محمود العبطة، عبد القادر البراك، سلمان هادي الطعمة، فؤاد جميل، جليل العطية، محمد هادي الاميني، علي جواد الطاهر، علاء الدين خروفة، مشكور الاسدي، حكمت توماسي، عبد الكريم الامين، خضر عباس الصالحي، احمد حامد الشربتي، سليم المعروف، يوسف سعيد، فاروق عمر فوزي، خالد محسن اسماعيل، صفاء خلوصي، ناجي محفوظ، عبد العزيز الدوري، جميل احمد الكاظمي (الاسماء وردت هنا من دون ترتيب معين) ومن الكتاب العرب: محمد سعيد العريان، حسين مؤنس، فؤاد افرام البستاني، عبد اللطيف حمزة، شكري فيصل، وغيرهم.

وتضمنت ابواب المحلة المختلفة الكثير من الفوائد التاريخية وحركة الكتاب العربي في كل مكان، واخبار المخطوطات وخزائنها وفهارسها. ومن هذه الابواب: مطالعات في الكتب، اخبار الادب والادباء، معرض الكتاب، رسائل القراء، اخبار ثقافية، صدرت حديثاً، كتب جديدة. غير ان اطرف ما نشرته هذه المجلة واهمها حلقات كتبها قاسم الرجب باسم (مذكراتي في سوق السراي) ضمنها ذكرياته عن تجارة الكتب واحوال الكتاب والمؤلفين منذ ان كان عاملاً في المكتبة العربية لصاحبها سلمان الاعظمي، وقد نشر عشرين حلقة من

هذه المذكرات ونشر بعض الحلقات في جريدة (البلد) البغدادية لصاحبها عبد القادر البراك الذي اصبح محرراً لمجلة (المكتبة) بعد مهدي القزاز وقد اعدت اسرة الرجب هذه المذكرات للنشر ثانية.

شذرات من مذكرات الرجب

(الحلقة الاولى): صلتي بسوق السراي تعود الى سنة ١٩٣٠-١٩٣١ يوم تركت المدرسة واتصلت به وكان عمري اثنتي عشرة سنة عندما اشتغلت عاملاً صغيراً بالمكتبة العربية لصاحبها نعمان الاعظمي، وكنت يومذاك في الصف السادس من المدرسة الابتدائية وكان مرتبي الشهري ٦٠٠ فلس ولم اكن قد رايت بغداد كثيراً لانني كنت من سكنة الاعظمية فكنت اراها بالسنة مرة او مرتين وفي ايام الاعياد فقط فلما اتصلت بالمكتبة وبالسوق كنت اعجب لما تحتويه من كتب اذ لم اكن قد رايت مكتبة من قبل. كان سوق السراي آنذاك زاخراً بالمكاتب الصغيرة منها والكبيرة امثال المكتبة الوطنية لعبد الحميد زاهد والمكتبة الاهلية لعبد الامير الحيدري والمكتبة العصرية لمحمود حلمي ومكتبة الشرق لعبد الكريم خضر.. وهناك مكتبات صغيرة منتشرة من اول السوق الى آخره ومنهم من يعرض بضاعته على الرصيف امثال حسين الفلفلي واحمد كاظمية والحاج محمد وسامح اسماعيل ومن المكتبات الصغيرة التي ما زالت صغيرة حتى اليوم مكتبة التجدد لحقي بكر صدقي ومكتبة الشبيبة لرشيد عبد الجليل والمكتبة الحديثة للحاج محمد ومكتبة الزوراء لحسين الفلفلي اذ لم تتقدم هذه المكتبات بالرغم من وجود طاقات من الذكاء عند البعض منهم ومن حسن المعاملة عند الاخرين.

عباس العزاوي اهم زبون

وكان يتردد الى السوق الكثير من العلماء والادباء والشعراء امثال جميل صدقي الزهاوي الذي كان يكتري الروايات باستمرار من نعمان الاعظمي وغيره فيدفع له اجرة عن قراءة كل مجموعة منها روبية واحدة أي ما يساوي اليوم ٧٥ فلساً وطه الراوي الذي كان اكبر مشجع ومرغب للكتاب في جميع مجالسه الرسمية والبيتية ونوري السعيد ويوسف العطا وبهاء الدين الشيخ سعيد واسماعيل الواعظ ومحمد السماوي ومصطفى علي وغيرهم وكان اكبر زبون للسوق وللكتاب هو عباس العزاوي المحامي، فكان يتردد الى السوق اربع مرات او اكثر في كل يوم فلا يفوته كتاب مطبوع او مخطوط ويصحبه اخوه علي غالب العزاوي المحامي، وكان رجلاً ذكياً مهذباً وكان عباس يستشيره عند كل صفقة يقع عليها اختياره، واذا ما وقع كتاب خطي ولم يشتره العزاوي فانه يبقى سنوات دون ان يباع اذ لم يكن هناك يومذاك من يتسوق الكتاب.

مواء..

(الحلقة الرابعة).. حتى ظهرت مكتبة المتحف العراقي في بغداد وقد شاهدتها سنة ١٩٣٥ فكانت عبارة عن دولاب صغير فيه بعض الاجزاء من كتب باللغة العربية والانجليزية لا تزيد على مائة مجلد فلما عين كوركيس عواد فيها ملاحظاً اهتم بتنميتها واخذ يشتري اليها كل ما يتمكن من الحصول عليه من المصادر والكتب النادرة بمختلف اللغات وكان مدير الآثار العامة ساطع الحصري فبذل مجهوداً كبيراً وعزز رغبة كوركيس عواد، فتضافرت الجهود فنمت المكتبة حتى اصبحت الان اكبر وانظم مكتبة في العراق وكان ساطع الحصري يفاصل عند شراء الكتب من أي كان فاذكر مرة انني عرضت عليه كتاب اسمه (نزهة الزمن في تاريخ اليمن) للحجة الحسن طبعة هامبورغ وكان قليل الصفحات وثمنه مرتفعاً جداً فطلب مني تنزيل ثمنه وارسل لي مذكرة كتب عليها بخطه (مواء...) ولم يتم الكلمة، وبما انني اعرف بانه اذا لم يشتر هذا الكتاب من قبل مكتبة المتحف فانه سوف يبور ولا يتصرف تنازلت عن ذلك السعر فاكمل الحصري بعد ذلك كلمة (موافق).. وكان مدير المتحف عبد الرزاق لطفي وهو لا يقل عن ساطع بما قام به من خدمات لهذه المكتبة وهي تنظيم وتنسيق واهتمام بما تحتاجه من جميع متطلباتها.

كان من عملاء سوق السراي ولا سيما عملاء نعمان الاعظمي زبون من اكابر شيوخ العمارة ونائب في مجلس الامة هو الشيخ فالح الصيهود وكان عند انعقاد دورة المجلس يسكن بغداد ويتردد على السوق فيطلب من عندنا كل الكتب التي تبحث في الامور الحسنة كالقصص والملح والمناظرات مثل رجوع الشيخ الى صباه والايضاح في علم النكاح واخبار النساء لابن الجوزية ومحاضرات الادباء للراغب الاصبهاني وزهر الربيع وغير ذلك من الكتب وكان يقتني الكتب دون مساومة وربما دفع ثمن الكتاب مضاعفاً باختياره، فمثلاً كتاب عيون الاخبار لابن قتيبة يتكون من اربعة مجلدات وفي المجلد الرابع منه كتاب خاص بالنساء ولذا فانه يشتري الكتاب كاملاً ويدفع ثمنه، الا انه يترك المجلدات الاخرى ويكتفي بالرابع.

واذكر ان عبد الستار القره غولي رحمه الله كان يحتفظ في مكتبه بنسخة مخطوطة من كتاب رشف الزلال من السحر الحلال للسيوطي، وهو يتالف من عشرين مقامة كتبت على لسان عشرين علماً دخلوا على زوجاتهم في عيد الفطر، فوصف كل واحد منهم ما بان له من ذلك حسب علمه وعمله وفنه فقدمه الى نعمان الاعظمي الذي استنسخ منه نسخة اعطاها الى القره غولي وباع الاصل للشيخ فالح الصيهود وعرض القره غولي النسخة التي اخذها الى احد كبار الضباط هو عبد المطلب الامين، فاعطاها الى صبري الخطاط الذي نسخ بخطه الجميل منها نسختين اعطاني احداها وما زلت احتفظ بها الى يومنا هذا.

عبد الكريم خضر

فالح الصيهود

وكان من عملاء سوق السراي ولا سيما عملاء نعمان الاعظمي زبون من اكابر شيوخ العمارة ونائب في مجلس الامة هو الشيخ فالح الصيهود وكان عند انعقاد دورة المجلس يسكن بغداد ويتردد على السوق فيطلب من عندنا كل الكتب التي تبحث في الامور الحسنة كالقصص والملح والمناظرات مثل رجوع الشيخ الى صباه والايضاح في علم النكاح واخبار النساء لابن الجوزية ومحاضرات الادباء للراغب الاصبهاني وزهر الربيع وغير ذلك من الكتب وكان يقتني الكتب دون مساومة وربما دفع ثمن الكتاب مضاعفاً باختياره، فمثلاً كتاب عيون الاخبار لابن قتيبة يتكون من اربعة مجلدات وفي المجلد الرابع منه كتاب خاص بالنساء ولذا فانه يشتري الكتاب كاملاً ويدفع ثمنه، الا انه يترك المجلدات الاخرى ويكتفي بالرابع.

واذكر ان عبد الستار القره غولي رحمه الله كان يحتفظ في مكتبه بنسخة مخطوطة من كتاب رشف الزلال من السحر الحلال للسيوطي، وهو يتالف من عشرين مقامة كتبت على لسان عشرين علماً دخلوا على زوجاتهم في عيد الفطر، فوصف كل واحد منهم ما بان له من ذلك حسب علمه وعمله وفنه فقدمه الى نعمان الاعظمي الذي استنسخ منه نسخة اعطاها الى القره غولي وباع الاصل للشيخ فالح الصيهود وعرض القره غولي النسخة التي اخذها الى احد كبار الضباط هو عبد المطلب الامين، فاعطاها الى صبري الخطاط الذي نسخ بخطه الجميل منها نسختين اعطاني احداها وما زلت احتفظ بها الى يومنا هذا.

عبد الكريم خضر

كان سوق السراي يتأثر بالروح الوطنية المتأججة بسبب فلسطين ووعد بلفور والثورة في جميع المدن الفلسطينية اشد التاثر، وكان يهيئ السوق للتظاهرات والاضرابات ويحثهم عليها عبد الكريم خضر صاحب مكتبة الشرق فكان يحرضنا جميعاً على غلق مكتباتنا فاذا ما تاخر احدهم ذهب اليه مسرعاً واذا ما لاحظ ان السوق يتباطأ في غلق الابواب فانه ينزل من مكتبته ويمر على المكتبات واحدة بعد الاخرى وخلفه بعض الشبان والصبيان وهو ينشد هذه الكلمات المؤثرة:

قم من القبر حزين يا امير المؤمنين
قتل الصهيون في القدس خيار المسلمين

وكنا نرددها جميعاً بعده ونمشي خلفه، ولابد من امتثال امره، اذ كان مخلصاً صادقاً وهو لا ينفك يصف احوال العرب والمسلمين في فلسطين واذلالهم من قبل اليهود، واول من يتاثر به السوق هو غلق خان الشابندر للصاغة حالما يسمعون الاناشيد.. وكنت اشاهد السيد حسون ابو الجبن لابساً الكفن مضرجاً بالدم في منظر مؤثر جداً يتقدم التظاهرة وهي تسير في شارع الرشيد.

امجد الزهاوي

ومن عملاء السوق الفضلاء العلامة الجليل والفقيه الكبير الشيخ امجد الزهاوي، وهو يقتني الكتب الحديث والفقه والتفسير وقليلاً من كتب التاريخ والادب وعندما يختار الكتب ويريد شراءها فانه لا يساوم على اثمانها بالرغم من ان اصحاب المكتبات لا يقر لأسعارهم قرار وعند تمام موافقته على شراء صفقة الكتب فانه لا يدفع ثمنها حتى يلقن البائع صيغة البيع الشرعية كأن يقول: انني اشتريت منك كذا وكذا بمبلغ قدره كذا فهل وافقت؟ فيقول البائع: وافقت، فيدفع اليه الثمن ويقول له: هل قبضت؟ فيقول البائع: نعم قبضت، فيتسلم الكتب واذا اراد الشيخ امجد الدخول الى المكتبة فانه لن يدخلها قبل ان يخلع نعليه ويضعهما تحت ابطه وهو بهذا يتحاشى ان يدوس ورقة، اذ ربما كان في تلك الورقة لفظة الجلالة او أي اسم مقدس آخر او أي حرف يمكن ان يكون رسماً مقدساً..

مطبعة كردستان

واذكر ان شخصين من لواء السليمانية هما فرج الله زكي الكردي ومحيي الدين صبري الكردي غادرا العراق الى مصر فالتحقا بالجامع الازهر مجاورين فيه يطلبان العلم، فتخرجا فيه وفتح كل واحد منهما مكتبة ومطبعة سمياها مطبعة كردستان العلمية ونشرا كثيراً من الكتب الاسلامية القيمة مثل مشكل الحديث لابن قتيبة وكثيراً من رسائل ابن تيمية ومؤلفات ابن القيم الجوزية وغير ذلك مما لم يسبق لاحد ان طبعه طبعة علمية صحيحة ونشره، ولكنهما بعد مدة اعتنقا البهائية واخذا ينشران الكتب والرسائل البهائية موافقة لمبادئهم ومؤيدة لها ونشرا خطب عبد البهاء في امريكا وغير ذلك، وكانا يصدران مطبوعاتها بعبارة (يا الهي بهاء) وهذا من المفارقات الغريبة التي قلما تقع.

الاعلان

كان روفائيل بطي من محبي مكتبة المثنى الناشئة ومشجعيها، وكان لا يمر يوم الا وزارها، واقترح علي يوما ان يحجز لي حقلاً صغيراً في جريدته (البلاد) ليقرض بعض الكتب التي تصل الي ولم اكن يومئذ اهتم بمثل هذا ولكن ترغيبه والحاحه علي باستمرار حملاني على قبول الاقتراح فهيأت بعض الكتب واعددتها للتقريض بناء على رغبته، وكان اول اعلان كتبه لي ونشره في جريدته اعلاناً عن كتاب صغير هو (النزاع والتخاصم فيما بين بني امية وبني هاشم) لتقي الدين المقريزي بعد ان كان قد اعيد طبعه في القاهرة عن طبعة ليدن ولم اكن اتصور ان يكون لمثل هذا الاعلان البسيط كل هذه الاهمية وهذا الاثر فقد جئت –كعادتي– صباح يوم الى المكتبة واذا بي ارى جمعاً من الناس ينتظروني لافتح المكتبة وكلهم يبتغون شراء هذا الكتاب فبعت لهم وبقيت ابيع منه طول النهار حتى نفدت نسخه.. ورفائيل بطي اديب المعي وصحفي قدير وهو ممن يمتلك مكتبة صحفية فيها كل طريف، وقل من يهتم من الصحفيين بهذه الناحية الا انني رايت كلاً من كامل الجادرجي السياسي والصحفي لا يصل كتاب الا اقتناه وتوفيق السمعاني الذي فاقت مكتبته جميع المكتبات بما فيها من مختلف الكتب والمراجع بالعربية والسريانية وهو ممن يرتاد المكتبة العصرية ويجلس فيها ثم يقصد مكتبة المثنى وهو صديق الجميع.

مصطفى علي والآثري

وكان من عملاء المكتبة منذ ان فتحت الى سنة ١٩٥٣ مصطفى علي وزير العدل في حكومة عبد الكريم قاسم وقد توثقت صلتي به كثيراً اذ انه يعد من اصدقاء المكتبات ولا سيما مكتبة المثنى فهو لا يشتري كتاباً ما من أي جهة كانت اذا وجده في هذه المكتبة وهو ممن يهتم بالكتب الرصينة لا سيما كتب التراث العربي القديم الذي يميل اليه اكثر من غيره، وفي بيته مكتبة قيمة فيها امهات الكتب والمراجع ومن عادته انه لا يشتري الكتاب قبل ان يورقه بباب المكتبة، وهو معروف لدى الكثيرين بسرعة زعله لاتفه الاسباب وكنت اتحاشى كل ما يزعجه، ولكنني لم اوفق دائماً، وهو عند الشراء لا يساوم كما يفعل صديقه بهجة الاثري الذي اذا اراد كتابا وهو امر نادر جداً وكان ثمنه ديناراً مثلاً فان من حسن حظ البائع اذا دفع له مائة فلس دون الجر والعر والكر والفر حتى يدع صاحب المكتبة يجري وراءه ملتمساً اعادة الكتاب اليه او دفع ثمنه، ولذا فقد زهد الاثري في شراء الكتب واكتفى بان يستعير ما يحتاج اليه منها للمراجعة من مكتبة المجمع العلمي العراقي ومن مكتبات اصدقائه ولذا فان مكتبته الخاصة لا تتناسب وشهرته الادبية واذا اراد كتاباً فانه يطلب –رغم غناه وسعة ذات يده– من البائع ان يتقاضى من الكتاب نسخاً من كتيب صغير له هو (مأساة الشاعر وضاح) او من كتبه المدرسية كالمدخل في الادب العربي او المجمل التي كان يقرر تدريسها قبل تأميم الكتاب المدرسي ومع ان مؤلفات العلامة الشيخ محمود شكري الالوسي اية في الجودة والاتقان، فانه يحلو للاثري ان يكتب على غلاف كل كتاب منها (حققه وهذبه محمد بهجة الاثري) ولم يكتف الاثري بذلك بل جعل من نفسه الوارث الشرعي الوحيد للعلامة الالوسي رحمه الله.

الزهاوي

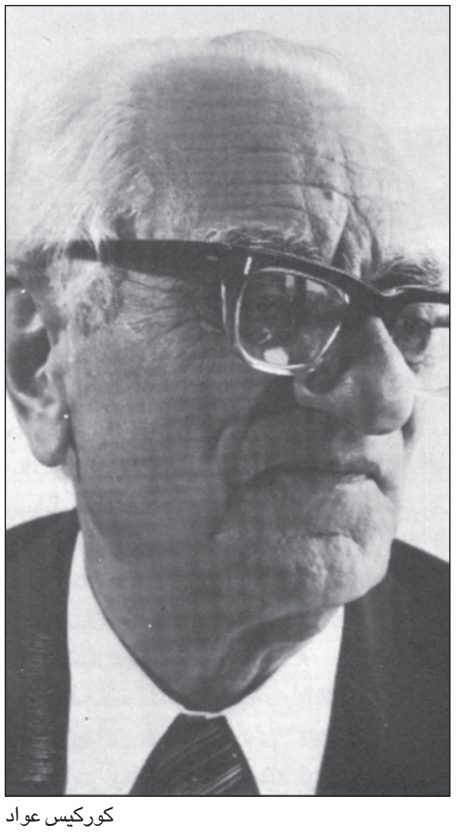
كوركيس عواد

عباس العزاوي

ذكريات بغدادية

اتذكر بغداد يوم لم يكن في كل محلة من محلاتها الا بضعة اشخاص يحسنون القراءة والكتابة، وفي بعض المحلات لا نجد شخصا واحداً يقرأ ويكتب.

اتذكر بغداد يوم لم تكن فيها مدرسة واحدة للبنات ويوم قل أن يشاهد المرء بغدادية تطوف الاسواق وهي ليست مجللة بالسواد من قمة رأسها حتى أخمص قدميها باستثناء المخمرات منهن، كما ليس بينهن واحدة تقرأ وتكتب، واليوم أشاهد الاف الطالبات العراقيات يتوجهن أو يغادرن كلياتهن .

اتذكر بغداد يوم لم يكن فيها غير طبيبين اهليين مؤهلين، هما الدكتور اليوناني يانقو والدكتور الايراني مرزا يعقوب: الاول يطوف على مرضاه راكبا حماره الاسود، والثاني يدور عليهم راكبا فرسه البيضاء، ثم جاء طبيبان تركيان هما الدكتور بلال والدكتور نظام الدين، وبعد الاحتلال تقاطر الاطباء الانكليز والهنود، وأتذكرها يوم لم يكن فيها طبيب اسنان واحد سوى اثنين من مركبي الاسنان هما عزة بك الجراح والاوسطه ناصر.

اتذكر بغداد يوم لم يكن فيها سوى خستخانة المجيدية وخستخانة اليهودي (مستشفى مير الياس سابقا) في العلوازية، وخستخانة الغرباء في الكرخ، وأرى اليوم مدينة الطب وقد قامت مكان المستشفى الأول كما تأسست عشرات المستشفيات والمستوصفات الاخرى

اتذكر بغداد يوم لم يكن في بيت من بيوتها تلفون، وربما لم يسمع احد من البغداديين يومئذ باختراع مثل هذا الجهاز، اتذكر بغداد يوم كنا ننام بعد صلاة العشاء وليس في بيوتنا راديو او تلفزيون نقضي السهرة معه، سوى الركوز (خيال الظل) والفونو كراف الذي يعمل بالاسطوانات اللولبية والالعاب: المنقلة والدومنة والطاولي والاسقنبيل او نقصد احد المقاهي للاستماع الى القصّخون .

اذكر بغداد يوم كان المسافرون والزوار والسياح يقيمون في المسافرخانات وحجر الخانات

اذكر بغداد يوم لم يكن في نهر دجلة غير البلام والكفف والمهيلات والجلاج

اذكر بغداد يوم كان يرسلني اهلي الى سوك (المولە خانه) لشراء (بطل) حليب او كاسة لبن خاثر اوروبه او ربع قيمر او نص ربع زبد !!.

اذكر بغداد ولم تكن فيها ساحة او حديقة ، يوم كنا نلعب بالازقة والدرابين وفي الخرابة المقابلة للقشلة والمجاورة لامانة العاصمة القديمة والتي هي ليست الا مزبلة لرمي الانقاض وسقط المتاع ، او نلعب في داخل بيوتنا .

اذكر بغداد يوم كنا نبني بالطين والنورة ورماد الطمة وجص (العبادي) وطابوق (الكاظم) الاحمر، واليوم أشاهد عشرات المدخنات ترتفع من معامل السمنت والطابوق الجيري والثرمستون وهي تنفث أدخنتها في كبد السماء من السليمانية والموصل شمالاً حتى السماوة والبصرة جنوباً.

أذكر ان واحدا لم يتغير عند البغداديين والعراقيين، ذلك هو التباين الصارخ في غطاء الرأس، فأن العكال بأنواعه واليشماغ والجزية والجراوية على اختلاف لفاتها، والعرقجين والكاورية والغترة والكشيدة والكلاو والعمامة والسيدية والفينة والبرنيطة والكاسكيت والبيرية وكل ما يخطر على البال، هي هي، لم تتغير لا في بغداد القديمة ولا في بغداد الحديثة، لا في العراق القديم ولا في العراق الحديث.

لقد كانت عائلتنا احدى العوائل البغدادية التي تسجل الولادات على غلاف القرآن الكريم وقد استندنا الى ذلك التأريخ في استصدار العثمانية (شهادة الجنسية العراقية)، وارى بغداد اليوم ولكل مواطن صفحة خاصة في سجل النفوس يدون فيها اليوم والشهر والسنة بالتاريخ الميلادي ويزود كل مواطن بهوية شخصية تعد وفق أدق المعلومات وبأحدث الأجهزة الالكترونية وتشتمل على كل صغيرة وكبيرة من حياة المواطن وخصوصياته، كما هو الحال في معظم بلدان العالم.

أذكر بغداد يوم كنت أحمل (العلاكة) الملأى بالتبن وأقصد شريعة الصنائع (الواقعة بين مدرسة الصنائع القديمة –وبين نادي القلوب) لأشتري ربع قالب ثلج من المضخة التي نصبها مدحت باشا وادفنه بالتبن لئلا يذوب قبل وصولي البيت، لنبرد فيه الشنين

ولما جاءت السدارة لتكون شعارا يوحد العراقيين ويميزهم عن غيرهم، سرعان ما اندثرت وبطل استعمالها.

أذكر بغداد يوم كانت نسبة وفيات الاطفال فيها تتراوح بين ٢٠٪ و٥٠٪، وفي بعض المجتمعات الشعبية تصل الى أعلى من ذلك بكثير. لقد كنا أربعة أطفال لوالدينا، ومات الأخ الأصغر باختلاطات مرض الحصبة ولما يبلغ الربيع الثالث من عمره، أي أن النسبة لعائلتنا كانت ٢٥٪. فلو كان في بغداد يومئذ طبيب واحد للأطفال لأمكن انتشال ذلك الطفل البريئ من براثن الموت.

وكل ما قامت به الام من علاج ووقاية هي أنها (بركعته) بالبشطمال الاحمر وطافت به درابين بغداد وأزقة الدنكجية وعبرت به الجسر..

أذكر بغداد يوم لم يكن فيها دائرة منتظمة لتسجيل النفوس والولادات والوفيات، ومعظم مواليد بغداد في أوائل القرن الحالي لا يعلمون التواريخ المضبوطة لميلادهم، فيقولون عند الاقتضاء (والله أعلم) أو يقرنون التواريخ بأحد الاحداث التاريخية كأن يقول البغدادي مثلا: ولدت سنة حكم ناظم باشا، أو ولدت بعد الطاعون بسنة واحدة أو بعد سنة أبو زوعة بسنتين، أو يقول ولدت سنة انكسرت سدة السرية وغركت بغداد أو سنة (السفربر، أو سنة (لوفه) أو سنة (الجهجهون) أو سنة الاحتلال أو أن يقول كنت صبيا سنة كتلة لجمن .. الخ).

ان بعض العوائل العراقية اعتادت تسجيل تواريخ ميلاد ابنائها على غلاف القرآن الكريم تبركاً وتيمناً، ويكتب التأريخ عادة حسب التقويم الرومي، (الكريكوري) الذي كان التأريخ الرسمي للدولة العثمانية قبل اتباع التقويم الميلادي، وبعض العوائل كانت تكتفي بابلاغ مختار المحلة بالولادات. أما الوفيات فكانت تسجيل أما على مرمرة القبر أو في القسام الشرعي الذي يستخرج من المحكمة الشرعية لتثبيت الارث أو النسب، ويكون تسجيل تأريخ الوفاة بالتأريخ الهجري عادة.

أو شربت قمر الدين أو الاسكنجبيل أو الخوشاب أو الصاوغلوغ وقت الافطار، إذ كان رمضان يحل حينئذ في أشهر الصيف الحنّاني.

أذكر بغداد يوم كانت مباريات كرة القدم بين المدارس تجري في باحة القلعة (مبنى وزارة الدفاع القديم) ثم انتقلت الى ساحة الصالحية (موقع المتحف العراقي حاليا) المسيجة بالطوف، ثم انتقلت الى ساحة الكشافة الحالية المسيجة بالاسلاك الشائكة.

أذكر بغداد يوم تأسست بعد الاحتلال أول سينما في بغداد وكانت لا تتسع لأكثر من مائة مشاهد، تقع في شارع النهر (مقابل اورزدي باك القديم) ثم تأسست بعدها السينمات الثلاث في شارع الرشيد وهي : رويال سينما (مقابل ساحة الرصافي) والسينما الوطني (كان مقابل شركة المخازن العراقية) وسنترال سينما (مقابل ساحة الوثبة ومحل حافظ القاضي).

اذكر بغداد يوم كان البغداديون يحملون (بقج المناشف) على رؤوسهم ولوازم الحمام الأخرى بأيديهم ويقصدون الحمامات العامة للاغتسال والاستحمام والتدليك وخاصة في فصل الشتاء، وتحضرني اسماء الحمامات التي ترددت عليها في طفولتي وصباي وشبابي وهي:

حمام كجو في باب الآغا، حمام الباشا في الميدان، حمام الحيدرخانة، وحمام يتيم في الكرخ، وحمام القاضي بجوار المحكمة الشرعية (شارع المستنصر حاليا) وحمام التيلخانه، وغيرها وكلها مجهزة بالمياه المسخنة (بفشقي الطمة)، واليوم أرى لكل بيت بغدادي حمامه الخاص وبعض البيوت فيها عدة حمامات شرقية وغربية وبعضها فيها حمامات بقدر غرف النوم.

لعل أكثر أيام بغداد اسودادا وحلكة هي الايام الكائنة بين دخول تركيا الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤ وبين سقوط بغداد بيد الانكليز في شهر مارس سنة ١٩١٧، فقد قاست بغداد والبغداديون الامريّن في هذه الفترة، وخاصة ليلة ١٠-١١اذار، اذ توالت عليها الاهوال والنكبات والفواجع والجوع والقحط وشقاء الزمان مما لم تشهد مثله منذ اجتاحها هولاكو سنة ١٢٥٨ م، يوم جعل من رؤوس أهلها جبالا وجعل من نهر دجلة نهرا اسود من كثرة ما رمي فيه من كتب ومخطوطات.

أذكر بغداد يوم جند الالاف من خيرة شبابها وأرسلوا الى جبهة القفقاس فهلكوا في جبالها وثلوجها ولم يعد لبغداد (نفاخ نار).

اذكر بغداد وفي كل بيت يتيم ينتحب وأرمل تنوح وثكلى تندب وتلطم لفقد وحيدها.

اذكر بغداد يوم رافقت والدي وأنا احمل علاكة ملأى بالليرات التركية الورقية لنشتري من سوك المولة خانه أوكية شكر أو ربع (جاي) أو نصف كيلو جبن أو حفنة تمر أو (لطعة كيمر).

اذكر بغداد يوم رافقت والدتي الى فرن في باب الآغا جوار حمام كجو في يوم من أيام القحط، فرأيت عشرات النسوة يمددن أذرعهن نحو الفرّان وباليد الواحدة شهادة من المختار تؤيد عدد افراد العائلة، وفي اليد الاخرى ثمن صمونة واحدة للفرد الواحد في اليوم الواحد، ولغطهن وعياطهن وتوسلاتهن تطحن القلوب وتصم الاذان.

اذكر بغداد في تلك الليلة المشؤومة، ليلة انسحاب الجيش التركي ودخول الجيش البريطاني في ١١ مارس ١٩١٧

اذكرها ساعة انفجار مستودع البارود في الطلسم، عندما اهتزت بغداد من اقصاها الى أدناها، واذكر تلك الساعة الرهيبة التي سمعت فيها ذلك الدوي الهائل، فخبأت رأسي تحت اللحاف وأنا أرتجف وارتعد وأبكي من هول ما سمعت، ظناً مني بأن اللحاف سيحميني من الخطر.

اذكر بغداد بعد يوم أو يومين من ليلة السقوط عندما أصلحت السلطات العسكرية الجسر وأخذت طلائع الرتل القادم من الغرب تعبر الى جانب الرصافة وتخترق قلب بغداد مارة بعكد الصخر، والاطفال والصبيان يصفقون للخيالة الذين كانوا من الهنود المسلمين والهندوس والسيك والكركه وكنا نميزهم من شكل عمائمهم وطريقة لفها، وقد توجهوا نحو باب المعظم ومنها الى بستان الصرافية حيث عسكروا هناك.

اذكر بغداد عندما أخذت سلطات الاحتلال تسوق بعض البغداديين من رجال وشباب الى جزيرة هنجام وتعتقلهم هناك لانهم أخذوا يقاومونها ويتحدون امرها.

لعل أكثر أيام بغداد اسودادا وحلكة هي الايام الكائنة بين دخول تركيا الحرب العالمية الاولى سنة 1914 وبين سقوط بغداد بيد الانكليز في شهر مارس سنة 1917، فقد قاست بغداد والبغداديون الامريّن في هذه الفترة، وخاصة ليلة 10-11اذار، اذ توالت عليها الاهوال والنكبات والفواجع والجوع والقحط وشقاء الزمان مما لم تشهد مثله منذ اجتاحها هولاكو سنة 1258 م، يوم جعل من رؤوس أهلها جبالا وجعل من نهر دجلة نهرا اسود من كثرة ما رمي فيه من كتب ومخطوطات.

اذكر بغداد لما اجتاحها مرض الكوليرا أو الهيضة (أبو زوعة) في خريف ذلك العام، فصار الناس يموتون بالمئات وليس فيها من يلقحهم أو يعالجهم ولا حتى من يتولى دفنهم.

وأذكر بغداد لما اجتاحها فيضان دجلة والفرات في آن واحد، فأحدقت المياه بالكرخ والرصافة وجعلت كثيرا من بيوتها عاليها سافلها، فهلك الحرث والنسل والزرع والضرع.

أذكر بغداد يوم ٣٠ تشرين الاول عندما أعلن وقف اطلاق النار بين الجيش البريطاني والتركي في جبهة العراق، وأذكر يوم ١١ تشرين الثاني عندما وقعت الهدنة بين الحلفاء وبين تركيا والمانيا، فبدأت المهرجانات والزينات والألعاب النارية تقام في كل محلة من محلات بغداد، فعاد اليها شيء من رونقها الذي فقدته طوال أربع سنوات، فأخذ الضباط والجنود يعودون الى وطنهم، باستثناء الذين هلكوا في القفقاس أثناء (السفر بر)، فمنهم من وجد افراد عائلته على قيد الحياة ومنهم من لم يجد احدا يستقبله أو يرحب به، فكل افراد عائلته قد طحنتهم الحرب بشكل أو بآخر.

أذكر بغداد يوم كان السفر منها واليها بدائيا يتم بواسطة الخيل والبغال والجمال وحمير (المجارية) ثم تطور نحو الافضل فصار يتم بواسطة الكجاوة و(التخت روان) وهي محفة يحملها زوج من البغال، أو الهودج وهو محفة يحملها بعير، ثم تطور نحو الاسرع فصار يتم بواسطة العربات ذوات اربعة دواليب.

وأذكر اني سافرت على عربة (أبو سبع) من بغداد الى الفلوجة في العهد العثماني وهي عربة أقرب الى (برجقة) منها الى عربة سفر، وقد استغرقت السفرة من كهوة (العكامة) في صوب الكرخ الى الفوجة قرابة ثلاثين ساعة، مع مبيت ليلة واحدة في خان ضاري في (أبو منيصير) لانعدام الامن في السفر الليلي وخطر (دك) الطريق وسلب المسافرين من قطاع الطرق، ثم تطور السفر نحو الافضل والاسرع عندما صارت السيارة (أم اللوكيه موديل فورد أو أوفر لاند) واسطة السفر.

وأذكر ان السفرة نفسها التي قطعناها في عربة أبي سبع بثلاثين ساعة قد قطعناها بعد عشر سنوات في سيارة السائق الارمني (تيزاب) بأقل من خمس ساعات والمسافة بين بغداد والفلوجة لا تزيد على الخمسين كيلومتراً، مع التوقف لتبريد السيارة واصلاح (البنجر) والاستراحة من ضعضعة الضلوع جراء سوء حالة الطريق الترابي الممتعرج والمتعثر.

هذا فيما يخص السفر البري اما السفر النهري بين الشمال والجنوب فيتم بواسطة (الجلاج) ويستغرق مدة أطول من المدة التي يستغرقها السفر البري بواسطة الدواب والكروان والعربات.

بينما يتم السفر اليوم من بغداد واليها بسرعة خيالية، فان نفس المسافة بين بغداد والفلوجة تقطع بالسيارة الحديثة بساعة واحدة أو أقل، وان السفر بين بغداد والبصرة بواسطة قطارات (الديزل الكهربائية) الحديثة ولمسافة تقرب من أربعمائة كيلومتر يستغرق أقل من عشر ساعات بينما كان يستغرق بواسطة الباخرة (مركب حميدي) قرابة الاسبوع.

عن كتاب: بغداد كما عرفتها للمؤرخ الراحل امين المميز

محلة باب الشيخ

باب الشيخ : محلة من محلات بغداد الكبيرة . تقع في الجنوب الشرقي من بغداد وفي القسم الشرقي من نهر دجله . ويوجد في

محلة باب الشيخ العقد والمواقع التالية :
عقد الحروب
عقد الاغوان (الافغان)
عقد الشيخ الالفي
عقد القصاب خانه
قهوة سلمان قهوة المزنبله (المزمّله)
عقد العسلان
القهوة ام النخلة
عقد الشيخ رفيع
عقد المطبخ
عقد المندلاوي
عقد فضوة عرب
عقد الخناق
عقد تكية القنديلجي
عقد تكية البكري
عقد الاكراد .

×وكانت هذه المحلة تدعى في العهودالسابقة مع رأس الساقية وقسم من المربعة (باب الازج) وكان في شرقي محلة باب الشيخ الحالية باب الطلسم الذي كان يعرف بباب الحلبة سابقاً ...وباب الحلبة احد ابواب السور الذي بوشر بأنشائه في عهد الخليفة المستظهر ١٠٩٤.١١١٨ وسمي كذلك لقربه من ميدان السباق الذي كان في الموضع قبل انشاء السور ، وقد جدد الخليفة الناصر لدين الله اقساماً من السور ثم جدد باب الحلبة في ٢٢١ للهجرة .

وانشأ برجاً فوق الباب وعرف في العهد الاخير بباب الطلسم . ودخل منه السلطان مراد الرابع العثماني عند فتح بغداد سنة ١٠٤٨.١٦٣٨ لذا اطلق عليه اسم برج الفتح وبقي قائماً الى سنة ١٩١٧ فنسفه الاتراك عند خروجهم من بغداد .

× لماذا سميت باب الشيخ ؟

اما لماذا سميت اخيراً بباب الشيخ ، فلأنه كان بالقرب من باب الحلبة في الزاوية الغربية من السور برج كبير ورد ذكره مراراً في اثناء الحصار المغولي بأسم برج العجمي نسبة الى صوفي كان يختلي اليه ويأوي اليه .

وهو الشيخ الزاهد المشهور عبد القادر الكيلاني وصار يعرف في العهد الاخير بأسم تابية الزاوية وكانت تقع داخل هذه الزاوية القطيعة المسماة قطيعة العجم ، وصارت تعرف في العهد الاخير بأسم محلة القطيعة .

وهي احدى المحلات التي انشئت على عهد المقتدي بالله ٤٨٦.٤٦٧ / ١٠٩٤.١٠٧٥ م ..

× من اين إكتسبت المحلة أهميتها ؟

.اكتسبت محلةباب الشيخ اهميتها من امرين :

اولهما وجود جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني الذي اصبح مزار اقوام عديدة من العراق وغيره من البلدان وبخاصة من شبه القارة الهندية ، يتقاطرون اليه دون انقطاع فيزورونه طلباً للبركة ، وبعضهم يسكن الى جواره .

وثانيهما اتخاذها مقراً لنقابة الاشراف ،ان نقابة الاشراف هم من ذرية الشيخ الكيلاني ، كانوا يجمعون بيدهم زعامة الطريقة القادريةالمنتشرة في العراق والعالم الاسلامي .

. ويوجد بالقرب من الحضرة الكيلانية وحولها عدد من التكايا من بينها تكية السيد علي البندنيجي الواقعة في فضوةعرب كذلك التكية القادرية .

×الحضرة الكيلانية :

يعد مشهد الشيخ عبد القادر الكيلاني من المواقع المهمة التي كانت داخل سور بغداد الشرقية ، لأنه من الاماكن القديمة القليلة التي لا تزال في مواضعها الاصلية الى الآن.
ووقد توفي الشيخ عبد القادر الكيلاني في بغدادسنة ١١٦٥ م .ودفن في موضع قبره الحالي . وقد خط داخل مرقده الشريف ابيات من شعره :

سقاني الحب كاسات الوصال فقلت لخمرتي نحوي تعالي
سعت ومشت لنحوي في كؤوس فهمت بسكرتي بين الموالي
وقلت لسائر الاقطاب لموا بحاني وادخلوا انتم رجالي

وقد انشئ عند المرقد مسجد جامع واسع وعلت مصلاه قبة فخمة متقنة الهندسة مبنية بالحجر الكاشاني الملون بالاصباغ المختلفة مع النقش الجميل تحيط به المآذن وحول المصلى رواق واسع عقد على اساطين من الرخام الابيض ولا تزال التعميرات قائمة في مرقد هذا الشيخ الجليل واطرافه .
وهذا المرقد كان في الاصل مدرسة شيدها ابو سعيد المبارك بن علي المخرمي الفقيه المتوفي سنة ٥١٣ للهجرة ثم جددها ووسعها من بعده تلميذه الشيخ عبد القادر الكيلاني الذي اقام فيها حلقات الدرس وظل عاكفاً بها حتى وفاته سنة ٥٦١ للهجرة . ١١٦٥ للميلاد ودفن فيها ،
ثم شيدت على قبره قبة وفق الطراز السلجوقي ، ولكن السلطان العثماني سليمان القانوني هدمها سنة ٩٤١ للهجرة و بنى على القبر قبةٍ شاهقةَ واسعة وفريدةمن حيث التصميم ، وألحقَ بالبناء مرافق عديدة وبالقرب من الرواق أقيمت منارة ضخمة غير مرتفعة .

×مدرسة جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني :

(المسماة بالمدرسة القادرية):

هذه المدرسة قديمة العهد ، شيدها العالم الفاضل ابو سعيد المخرمي وفوضها الى تلميذه العالم الشيخ عبد القادر الكيلاني وكان يدرس فيها الشيخ عبد القادر الكيلاني العلوم العقلية والنقلية ، وان اولاده منهم الشيخ عبد الرزاق والشيخ عبد الجبار والشيخ عبد العزيز..
وقد شيدوا بأتصال المدرسة جامعاً كبيراً
وكان هذا المسجد يلقب بذي القباب السبع المذهبة .وقد تصدر للتدريس في هذه المدرسة اولاد الشيخ عبد القادر ومن بعدهم علماء منهم العلامة الشيخ عبد الله السويدي وغيره

×مقبرة الشيخ عبد القادر الكيلاني :

من المزارات الشهيرة في بغداد وتقع في الحضرة الكيلانية داخل السور المجاور لشارع غازي اي شارع الكفاح .
وتضم هذه المقبرة رفات عدد كبيرمن الشخصيات السياسية والدينية والاجتماعيةالمعروفة ... مثل : قبر عبد المحسن السعدون الذي شكل الحكومة العراقية الثالثة والسادسة والثامنة والعاشرة بين سنوات ١٩٢٢ و١٩٢٩ .....
كذلك قبر رشيد عالي الكيلاني الذي شكل عدة وزارات عراقية واشترك في وزارات عراقية عديدة ، وتضم المقبرة ايضا قبر الشيخ عبد الكريم المدرس ، وقبر الشخصية الوطنية العراقية كامل الجادرجي وقبور شخصيات من بيت الطالباني والنقشبندي والاغا والنقيب وغيرهم .

× مسجد الرواس :

يقع بالقرب من شارع الكيلاني .شيده السلطان عبد الحميد الثاني سنة ١٣١٣ للهجرة .
وفي هذا المسجد قبر الشيخ حمد الرواس الذي يسمى المسجد باسمه وكانت وفاته سنة ١٢٩٢ للهجرة

× كتاتيب محلة باب الشيخ :

وكانت في محلة باب الشيخ قبل انتشار المدارس الحديثة فيها عدد من الكتايب ... بعضها للذكور واخرى للاناث ، ومن اشهر الملالي للذكور في محلة باب الشيخ آنذاك:
. الملا صالح بن حيدر
. الملا محمد بن الحاج فليح
. الملا قاسم المغربي
. الملا عبد الغني بن الملا حيدر
. الملا عباس بهي
. الملا احمد المغربي
. الملا اسعد
×اما كتاتيب البنات فمن اشهر الملايات فيها:
. الملا اسماء بنت الحاج حسن الهندي
. الملا مرزوكه
. الملا حياة بنت الامام
× ثم تأسست بعض المدارس مثل : مدرسة عاتكه خاتون او المدرسة الخاتونية التي كانت تقع ما يلي القبلة للحضرة الكيلانية.
×اما اشهر المدارس الحديثة فيها فكانت مدرسة الفيلية ...اسسها جماعة خيرة من جمعية الكرد الفيليين سنة ١٩٤٦ ؛ وقد افتتحت في بادئ الامر في منطقة علاوي الصدرية ثم انتقلت الى عكد النقيب المقابل للحضرة الكيلانية المقدسة .

×من مشاهير محلة باب الشيخ:

. الحاج شكر : كان من مجبري العظام .سكن عكد الاكراد ببغداد
توفي في حدود سنة ١٩٣٦
. اسطى عباس : كان حلاقاً في باب الشيخ ..مشهور بالختان والجراحة والفصد وقلع الاسنان والحجامة .وكان مساعداللجراح الدكتور ذهني بك في مستشفى نامق باشا ببغداد في اواخر ١٨٩٣ واشتهر كجراح اهلي سنة ١٩٠٨
. المرحوم الحاج احمد المجبرجي وقد برز في مجال الطب الشعبي ، ويعد من اكبر من عمل في مجال الكسور ، حيث قام بمعالجة اشد حالات الكسور صعوبة ، وهو من الكرد الفيليين .
. نجم الشيخلي :كان مغنياً جهوري الصوت ..وفي اول امره اشتغل مع زمرة الشغالة في حفلات المنقبة النبوية الشريفة ، ثم انتقل بعد احتلال الانكليز لبغداد الى مقهى عزاوي بالميدان .
. كما ان الفنان الكبير راسم الجميلي ، هو الأخرمن شخصيات محلة باب الشيخ وهو حفيد الملا عليوي المعروف في عقد الاكراد.

× محال بيع الحلويات :

اما اشهر اصحاب محال بيع الحلويات في محلة باب الشيخ فهم :
. الحاج جواد الشكرجي /. الحاج كنش الشكرجي
لقد اعتاد الناس قبل موعد مدفع الافطار في شهر رمضان المبارك على شراء افضل انواع الحلويات ...وكان الكثير منهم يقصدون حلويات الحاج جواد الشكرجي اوحلويات الحاج كنش .
حيث يتوافد الناس عليهما من معظم محلات بغداد القريبة لما اشتهرا به من تقديم افضل انواع الحلويات .

× الحمامات البغدادية :

. ومن الحمامات البغدادية المشهورة جداً في محلة باب الشيخ :
. حمام المهدي .....الذي له تاريخ عريق .
. حمام العقيل... الحمام الخاص برياضي المحلة .
× نغادر المحلة بالحديث عن رياضييها القدامى :
. اشتهرت محلة باب الشيخ برياضييها.....
من امثال : المصارع المعروف مجيد كسل ولاعبي السلة نور الله رضا ونعمان مراد وداوي والملاكم علي جاك والملاكم اسماعيل راضي وغيرهم من ابطال نادي الفيلية الرياضي في خمسينيات القرن الماضي.

مجلة بغداد اذار 1965

من المحاكمات الصحفية في العراق ..

محمد صديق شنشل يتحدى الحاكم العسكري

فاخر الداغري

بعد انتفاضة تشرين الثاني ١٩٥٢ تشكلت وزارة نور الدين محمود وهي أول وزارة عسكرية في تاريخ العراق السياسي حيث أعلنت الإحكام العرفية لمعالجة الوضع السياسي العام في العراق الذي كان متوترا قلقا ... متربصا يشهد حالة غليان سياسي . وكرد فعل من قبل الحكومة على عدم مشاركة الأحزاب الوطنية في الانتخابات أوعز رئيس الوزراء نور الدين محمود بالإكثار من المرشحين المستقلين بهدف التغطية في إشغال الفراغ السياسي فنشرت الصحف الموالية للحكومة آنذاك أسماء كثيرة بحيث ظهر إن قسما من هذه الأسماء لم يكن هدفها التورط بالترشيح للانتخابات لكن الموجة أخذتهم وكان من ضمن عملية التمويه السياسي هذه وجوه معارضه مصطنعة بهدف التضليل والإيهام بإلغاء دور الأحزاب السياسية الوطنية المعارضة حيث صرح احد المشاركين بهذه المعارضة الديماغوجية بان حزب الاستقلال قرر المشاركة بالانتخابات الأمر الذي جعل حزب الاستقلال ان ينفي الخبر وقد نشر التكذيب في جريدة الجريدة التي كان السيد احمد فوزي عبد الجبار مديرها المسؤول وعلى اثر نشر خبر التكذيب هذا قدم السيد احمد فوزي للمحاكمة وحكم عليه بالغرامة أو السجن لمدة شهر . هذا التصرف من قبل القضاء اثار حفيظة السيد محمد صديق شنشل وكان وقتها مشرفا على جريدة النهضة التي صدرت كبديل عن (اليقظة) المحتجبة عن الصدور وكان السيد محمد مهدي كبة رئيس حزب الاستقلال قد بعث تكذيبا لما نشر في الصحف الموالية للحكومة عن مشاركة حزب الاستقلال بالانتخابات لكن الرقابة منعت نشر خبر التكذيب .....
الأمر الذي دعا شنشل إلى نشر التكذيب في (النهضة) بدون علم صاحبها عبد الملك البدري المحامي في تحد منه لما ينجم من نتائج . وفي اليوم التالي من نشر التكذيب استدعى البدري للتحقيق فأنكر علمه بالخبر المنشور وأفاد إن المدير المسؤول هو احمد فوزي فالقي القبض على السيد محمد صديق شنشل وقدم للمحاكمة العرفية في معسكر الرشيد وجاءت مطالعة المدعي العام تقول : (انه تحدي قرارات الحاكم العسكري العام ونشر ماحذفته الرقابة العسكرية من اخبار) وطالب بإنزال أقصى العقوبات بحقه .
تقدم ثلة من المحامين المشهود لهم بكفاءتهم القانونية للدفاع عنه وكان المحامون : عبد المحسن الدوري وإسماعيل الغانم وزكي جميل حافظ وعدنان فرهاد فحكمت المحكمة العسكرية على شنشل بالسجن لمدة شهر أو غرامة قدرها ثلاثين دينارا فدفع الغرامة من جيبه الخاص وعاد طليقا . ومن المفارقات في الدفاع عن السيد محمد صديق شنشل إن السيد عبد الملك البدري المحامي كان من بين محامي الدفاع عنه في حين هو الذي اخبر السلطة الحاكمة بان شنشل هو من نشر التكذيب الممنوع من قبل الرقابة لقد . وردت هذه المعلومات في مقال كتبه الأستاذ محمد صديق شنشل نشر في الجريدة في ٨ كانون الأول ١٩٣٥ عندما أصبح السيد فوزي عبد الجبار مديرا مسؤولاً لها بعد ذلك .

الدستور المؤقت لعام 1958

طارق حرب

في 14 تموز انهار النظام الملكي وفي 27 تموز اعلن رئيس الوزراء الجمهورية الاولى الزعيم الركن عبدالكريم قاسم هذا الدستور الذي استمر العمل به لغاية يوم 8-2-1963حيث تمت الاطاحة بالجمهورية الاولى واقامة الجمهورية الثانية (حكم حزب البعث الاول) وان اردنا ان نلقي نظرة على هذا الدستور وان كانت متأخرة فاننا نقول: .

1. انه اسرع دستور عراقي من حيث مدة كتابته حيث حدثت (ثورة) تموز في 14-7-1958وتم اعلان الدستور والعمل بموجبه في 27-7-1958اي لم يستغرق تشريعه مدة تزيد على اسبوعين فقط. وقد تمت كتابة مسودته في يومين حيث كلف الوزيران في وزارة الجمهورية الاولى محمد حديد وزير المالية وصديق شنشل وزير الارشاد (الاعلام) المحامي حسين جميل في كتابة المسودة ومن ثم تم عرض المسودة على مجلس الوزراء حيث تم اجراء بعض التعديلات البسيطة على المسودة وتم إقراره واعلانه في هذه المدة القليلة جداً وهذه مدة تعد اقل مدة تم فيها اعداد الدستور من بين جميع الدساتير العراقية لابل هذه المدة تقل عن مدة دستور الجمهورية الثانية التي قامت في 8-2-1963وتم اعلان الدستور في 4-4-1963 وهو ثاني دستور من حيث مدة الاعداد بعد تغيير نظام الحكم اما اطول الدساتير مدة في الاعداد فهو الدستور الملكي حيث اعلن فيصل الاول ملكاً على العراق في 23-8-1921واعلن في 21-3-1925.

2 . انه اول دستور مؤقت في التاريخ الدستوري العراقي ثم جاءت الدساتير العراقية اللاحقة مؤقتة بعده وحتى دستور 2005 اذ كانت دساتير 1963 و 1964 و 1970 و 2004 (الدستور الانتقالي) دساتير مؤقتة اي ان هذا الدستور اشعل فتيل "التأقيت" في الدساتير والتي لم تنطفأ حتى 15-10-2005حيث اجري الاستفتاء على الدستور الدائم وحصلت الموافقة الشعبية عليه.

3 . انه الدستور الوحيد الذي لم تتم عليه اية تعديلات. لابل انه لم يتطرق الى احكام التعديلات الدستورية على الرغم من استمرار العمل به مدة تصل الى خمس سنوات تقريباً في حين ان الدستور الانتقالي (قانون ادارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية) والذي طبق من 28-6-2004 لغاية 15-10-2005وهي اقل مدة طبق فيها دستور عراقي تم تعديله في شهر آب 2005 حيث مددت فترة كتابة الدستور لمدة اسبوعين .

4 . انه اقل الدساتير العراقية من حيث عدد المواد في التاريخ الدستوري العراقي حيث احتوى على ثلاثين مادة فقط يأتي بعده الدستور الانتقالي الذي تكون من (63) مادة فقط. وكان اكثر الدساتير من حيث عدد المواد دستور 2005 الذي تكون من (144) مادة .

5 . انه اول دستور اعترف بالشراكة بين العرب والاكراد. اذ لم تحتوالدساتير السابقة له وهما دستور 1876 العثماني الذي كان يطبق على العراق باعتباره جزءاً من الدولة العثمانية والدستور الملكي لسنة 1925 لم يوردا كلمة (الكرد) بين نصوصهما اذ نصت المادة (3) منه على (يقوم الكيان العراقي على اساس من التعاون بين المواطنين كافة باحترام حقوقهم وصيانة حرياتهم ويعتبر العرب والاكراد شركاء في هذا الوطن ويقر هذا الدستور حقوقهم القومية ضمن الوحدة العراقية).

6 . لم يتطرق دستور الجمهورية الاولى الى دستور الاتحاد العربي الهاشمي بين الاردن والعراق الذي صدر في شهر ايار 1958 وان كان بيان هذا الدستور هو اشبه بالديباجة قد نصت على (سقوط) الدستور الملكي لسنة 1925.

7 . اعتمد كاتب الدستور في عمله على احكام الدستور المصري لسنة 1958 وقد كان تاثير حزب الاستقلال والحزب الوطني واضحاً في هذا الدستور لاسيما وان الوزيرين (محمد حديد وصديق شنشل) المكلفين بمتابعة مسالة اعداد الدستور ينتميان الى الحزبين المذكورين حيث تم اقتباس بعض احكام الدستور من انظمة تلك الاحزاب يؤيد ذلك ان كاتب مسودة هذا الدستور (المحامي حسين جميل) ممن ينتسبون الى هذه الاحزاب وان الافكار الدستورية الواردة في الدستور المصري كانت قبلة واضعي هذا الدستور. اذ لم يضاف الى مسودة الدستور من قبل مجلس الوزراء سوى الحكم الخاص بان دين الدولة هو الاسلام وان القوات المسلحة ملك الشعب ومهمتها حماية سيادة البلاد وسلامة اراضيها.

8 . لم يتطرق الدستور الى وجود سلطة تشريعية ولم يتطرق الى موضوع الانتخابات ولم يصدر قانون للانتخاب ولم يتم اجراء انتخابات على الرغم من مضي سنوات على نفاذه وقد دمج الدستور السلطة التشريعية بالسلطة التنفيذية عندما نص في المادة (21) منه على: يتولى مجلس الوزراء السلطة التشريعية اي ان مجلس الوزراء يملك السلطات التشريعية بالاضافة الى السلطة المقررة له وهي السلطة التنفيذية. لذلك كانت قرارات مجلس الوزراء تعد قوانين يتم تنفيذها بوصفها هذا.

9 . يعد دستور 1958 اول دستور قرر المحاصصة اذا جاز لنا القول باللغة الدستورية هذه الايام. حيث قالت المادة (20) بان رئاسة الجمهورية تكون في مجلس السيادة الذي يتألف من رئيس وعضوين، حيث اصدر رئيس الوزراء الزعيم عبدالكريم قاسم البيان رقم 2 في 14 تموز 1958 (يوم الثورة) تأليف مجلس السيادة برئاسة الفريق الركن نجيب الربيعي (عربي سني) وعضوية السيد محمد مهدي كبه (عربي شيعي) والسيد خالد النقشبندي (كردي) وقد كانت سلطة مجلس السيادة سلطة تشريعية بروتوكولية اذ السلطة الحقيقية بيد مجلس الوزراء وبشكل ادق بيد رئيس الوزراء الزعيم عبدالكريم قاسم.

عبد الكريم قاسم ونجيب الربيعي و مهدي كبة في احتفال عيد الجيش 1959

وخلافاً لجميع الدساتير في العراق والعالم فان الدستور لم يتول تحديد الكيفية التي يتم فيها تعيين مجلس رئاسة جديد او تعيين رئيس او عضو جديد في الحالة التي يشغل فيها احد هذه المناصب. لابل الاكثر من ذلك ان الدستور لم يتطرق الى كيفية تعيين رئيس وزراء جديد عند الوفاة او الاستقالة او لاي سبب يمنعه من القيام بواجباته. حيث لم يحدد الدستور من يحل محل رئيس الوزراء عند غيابه لاي سبب لذا فلم يناد اي احد بانه الزعيم الشرعي والقائد الدستوري بعد قتل رئيس الوزراء عند حصول انقلاب 8-2-1963 .

10 . واذا كان دستور الجمهورية الاولى قد توزع على اربعة ابواب كان الاول في الجمهورية العراقية والثاني مصدر السلطات والحقوق والواجبات والثالث في نظام الحكم والرابع في الاحكام الختامية في ثلاثين مادة. فان احكام الدستور يشوبها الغموض والارباك والابهام اذ كانت الاحكام الدستورية احكاما انشائية مثاله انه اشترط تصديق مجلس الرئاسة على قرارات مجلس الوزراء من دون ان يحدد الاغلبية المطلوبة للتصديق وهل هي بالاجماع ام بالاغلبية؟ ولم يحدد كيفية تشكيل وزارة جديدة او اقالة وزير او عدد من الوزراء لذلك نجد ان اعفاء نائب رئيس الوزراء عبدالسلام عارف واعفاء عدد من الوزراء منهم جابر عمر وزير التربية كان ببيان اصدره رئيس الوزراء وهو البيان رقم 317 لسنة 1958 المنشور في الجريدة الرسمية يوم 4-10-1958 .

11 . وفي جميع الاحوال فاننا لابد ان لاننسى بسط الدستور للحقوق والحريات والاعتراف بالكرد كشركاء وسوى ذلك من الاحكام الجديدة كذلك لابد ان لاننسى الظروف التي رافقت اصدار الدستور وتطبيقه.

وان كنا نرى ان سلطات رئيس الوزراء التي لم يحددها الدستور ولم يذكر ايامها كانت اساساً لحكم العادل المستبد!؟

نص الدستور المؤقت لعام 1958

لما كانت الحركة الوطنية التي قام بها الجيش العراقي بمؤازرة الشعب وتأييده في 14 تموز سنة 1958 تهدف إلى تحقيق سيادة الشعب والعمل على منع اغتصابها وضمان حقوق المواطنين وصيانتها ولما كان الحكم السابق في البلاد الذي تم التخلص منه قائماً على أساس من الفساد السياسي إذ اغتصب السلطة أفراد حكموا على خلاف إرادة الأكثرية وضد مصلحة الشعب إذ كان هدف الحكم تحقيق منافعهم وحماية مصالح الاستعمار وتنفيذ مآربه كما جاء ذلك في البيان الأول الذي أعلن للشعب في يوم 14 تموز سنة 1958 في بدء الحركة الوطنية وتضمن سقوط نظام الحكم الملكي وقيام الجمهورية العراقية.

فإننا باسم الشعب نعلن سقوط القانون الأساسي العراقي وتعديلاته كافة منذ 14 تموز سنة 1958 ورغبة في تثبيت قواعد الحكم وتنظيم الحقوق والواجبات لجميع المواطنين نعلن الدستور الموقت هذا للعمل بأحكامه في فترة الانتقال إلى أن يتم تشريع الدستور

الباب الأول

الجمهورية العراقية

المادة (1) . الدولة العراقية جمهورية مستقلة ذات سيادة كاملة

المادة (2). العراق جزء من الأمة العربية

المادة (3). يقوم الكيان العراقي على أساس من التعاون بين المواطنين كافة باحترام حقوقهم وصيانة حرياتهم ويعتبر العرب والأكراد شركاء في هذا الوطن ويقر هذا الدستور حقوقهم القومية ضمن الوحدة العراقية

المادة (4). الإسلام دين الدولة

المادة (5) . عاصمة الجمهورية العراقية بغداد

المادة (6) . يعين العلم العراقي وشعار الجمهورية العراقية والأحكام الخاصة بهما بقانون.

الباب الثاني

مصدر السلطات والحقوق والواجبات العامة

المادة (7). الشعب مصدر السلطة

المادة (8) . الجنسية العراقية يحددها القانون.

المادة (9) . المواطنون سواسية أمام القانون في الحقوق والواجبات العامة ولا يجوز التمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو للغة أو الدين أو العقيدة

المادة (10) . حرية الاعتقاد والتعبير مضمونة وتنظم بقانون

المادة (11) . الحرية الشخصية وحرمة المنازل مصونتان ولا يجوز التجاوز عليهما إلا حسب ما تقتضيه السلامة العامة وينظم ذلك بقانون

المادة (12). حرية الأديان مصونة وينظم القانون أداء وظيفتها على أن لا تكون مخلة بالنظام العام ولا متنافية مع الآداب العامة

المادة (13) . الملكية الخاصة مصونة وينظم القانون أداء وظيفتها الاجتماعية ولا تنزع إلا للمنفعة العامة مقابل تعويض عادل وفقا للقانون

المادة (14) . أ . الملكية الزراعية تحدد وتنظم بقانون

ب . الملكية الزراعية مصونة بموجب القوانين المرعية إلى حين استصدار التشريعات واتخاذ التدابير الضرورية لتنفيذها

المادة (15) . لا يجوز فرض ضريبة أو رسم أو تعديلها أو إلغاؤهما إلا بقانون.

المادة (16) . الدفاع عن الوطن واجب مقدس وأداء الخدمة العسكرية شرف للمواطنين وتنظم أحكامها بقانون

المادة (17) . القوات المسلحة في الجمهورية العراقية ملك للشعب ومهمتها حماية سيادة البلاد وسلامة أراضيها.

المادة (18) . الدولة وحدها هي التي تنشئ القوات المسلحة ولا يجوز لأية هيئة أو جماعة إنشاء تشكيلات عسكرية أو شبه عسكرية.

المادة (19) . تسليم اللاجئين السياسيين محظور

الباب الثالث
نظام الحكم

المادة (20) . يتولى رئاسة الجمهورية مجلس السيادة ويتألف من رئيس وعضوين

المادة (21). يتولى مجلس الوزراء السلطة التشريعية بتصديق مجلس السيادة.

المادة (22) . يتولى مجلس الوزراء

والوزراء كل فيما يخصه أعمال السلطة التنفيذية
المادة (23) . القضاة مستقلون لا سلطان عليهم في قضائهم لغير القانون ولا يجوز لأية سلطة أو فرد التدخل في استقلال القضاء أو في شؤون العدالة وينظم القانون الجهاز القضائي.
المادة (24) . جلسات المحاكم علنية إلا إذا قررت المحكمة جعلها سرية مراعاة للنظام العام والآداب.
المادة (25) . تصدر الأحكام وتنفذ باسم الشعب
المدة (26) . تنشر القوانين في الجريدة الرسمية ويعمل بها من تاريخ نشرها إلا إذا نص فيها على خلاف ذلك، وإذا لم يذكر فيها تاريخ تنفيذها تنفذ بعد عشرة أيام من اليوم التالي ليوم النشر.

الباب الرابع
أحكام انتقالية

المادة (27) . يكون للقرارات والأوامر والبيانات والمراسيم الصادرة من قائد القوات المسلحة أو رئيس الوزراء أو مجلس السيادة في الفترة من 14 تموز 1958 إلى تاريخ تنفيذ هذا الدستور الموقت قوة القانون وهي تعدل ما يتعارض مع أحكامها من نصوص القوانين النافذة قبل صدورها.
المادة (28) .كلما قررته التشريعات النافذة قبل 14 تموز سنة 1958 تبقى سارية المفعول ويجوز إلغاء هذه التشريعات أو تعديلها بالطريقة المبينة بهذا الدستور الموقت.
المادة (29) . ينفذ هذا الدستور الموقت من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية
المادة (30) . على وزراء الدولة تنفيذ هذا الدستور.
كتب ببغداد في اليوم التاسع من محرم الحرام سنة 1378 هـ الموافق لليوم السابع والعشرين من شهر تموز سنة 1958م.

مجلس السيادة
محمد نجيب الربيعي
رئيس مجلس السيادة
خالد النقشبندي
عضو
محمد مهدي كبة
عضو
عبد الكريم قاسم
رئيس الوزراء
عبد السلام محمد عارف
نائب رئيس الوزراء
ووزير الداخلية
محمد حديد
وزير المالية
مصطفى علي
وزير العدلية
فؤاد الركابي
وزير الاعمار
الزعيم الركن ناجي طالب
وزير الشؤون الاجتماعية
الدكتور محمد صالح محمود
وزير الصحة
ووكيل وزير الدفاع
الدكتور عبد الجبار الجومرد
وزير الخارجية
بابا علي الشيخ محمود
وزير المواصلات والأشغال
محمد صديق شنشل
وزير الإرشاد
الدكتور ابراهيم كبة
وزير الاقتصاد
هديب الحاج حمود
وزير الزراعة
الدكتور جابر عمر
وزير المعارف

شخصيات عراقية في تقارير السفارة البريطانية عام 1935

فاخر الداغري

ياسين الهاشمي

ارشد العمري

داود الحيدري

ثابت عبد النور

ولد عام 1890 في الموصل والده عزيز عبد النور مسيحي معروف من اليعاقبة في الموصل عمد باسم نيقولا ، كان ضابطاً في الجيش الملكي اختلس مبلغاً من المال و هرب الى سوريا للالتحاق بالقضية الشريفية وقد غير اسمه الى ثابت وقد جاء الى بغداد عام 1921 في تشرين الثاني وبرز كسياسي وطني متطرف وانتخب نائبا عن الموصل في انتخابات عام 1930 وعين مديراً لشؤون النفط في وزارة الاقتصاد والمواصلات .
في حزيران 1932 ألغيت هذه الوظيفة في آذار 1933 و أحيل إلى المحكمة عام 1932 بتهمة تلاعبه في أموال المعرض الزراعي الصناعي في نيسان 1932 وبرئت ساحته عين مستشاراً في المفوضية العراقية في لندن في كانون الأول عام 1933 ولكن هذه الوظيفة ألغيت فعين ممثلاً للعراق لشؤون النفط في لندن في تموز 1934 ثم عين مديراً لشؤون النفط في وزارة الاقتصاد و المواصلات في حزيران 1935 .

ياسين باشا الهاشمي

ولد سنه 1884 وهو من كركوك كان أبوه مختارا في بغداد أدى الخدمة العسكرية في الموصل عام 1913 وكان مؤسس ومنظم العهد في الموصل ثم قائدا للقوات في السلط وعمان عام 1918 وقد اثبت انه ستراتيجي جيد . بعد ان دحر الجنرال اللنبي الجيوش التركية في فلسطين مرض ياسين الهاشمي فاسر واعتقل في حيفا . هناك بدأ يتعرف على الانكليز ويدرس نمطهم . أطلق سراحه بعد الهدنة فالتحق بالملك فيصل في دمشق فعين رئيسا لأركان الجيش العربي في سوريا وظل محتفظا بهذا المنصب حتى تشرين الثاني 1919 في 1920 عين رئيسا للوزراء في دمشق وشغل المنصب لبضعة أيام فقط حيث سقطت الحكومة العربية هناك واشتغل بالتجارة وفشل فيها وقد بدد ماكان قد جمعه من وظائفه وغادر إلى بغداد عام 1922 وفي بداية الأمر ظل بعيدا عن السياسة تماما ونزولا عند طلب الملك فيصل الأول وإلحاحه قبل منصب متصرف لواء المنتفق (الناصرية حالياً) وفي تشرين الثاني سنة 1922 أصبح وزيرا للاشغال والمواصلات في وزارة عبد المحسن السعدون وكان قديرا في وزارته لكنه دائما كان معرقلا في مجلس الوزراء بشان الأقسام المتعلقة باستخدام الموظفين البريطانيين من معاهدة 1922 استقال من الوزارة في تشرين الثاني 1923 لكنه اشترك في المجلس التأسيسي في آذار 1924 حيث عارض تصديق المعاهدة بإصرار ثم عين رئيسا للوزراء ووزيراً للدفاع سنة 1924 و1925 إلى تشرين الثاني 1926 . ترأس حزبا معارضا في تشرين الثاني 1926 قبل مرة أخرى منصب وزيرا المالية وظل فيه إلى عام 1928 حيث استقالت الوزارة في كانون الثاني من نفس السنة ثم عين وزيرا للمالية أيضا في وزارة ناجي السويدي في تشرين الثاني 1926 لكنه استقال منها في آذار 1930 أعيد انتخابه لمجلس النواب في الانتخابات العامة سنة 1930 وقاد المعارضة ضد وزارة نوري السعيد متضامنا مع رشيد عالي الكيلاني ثم استقال من النيابة في آذار 1931 للاشتراك مع ناجي السويدي ورشيد عالي الكيلاني وعلي جودة الأيوبي وكان له دور في تشجيع الإضراب العام في بغداد في تموز عام 1931 راغبا بتسديد ضربة عن طريق الإضراب إلى وزارة نوري السعيد وكان الملك فيصل الأول حريصا في إسناد رئاسة الوزراء له في تشرين الأول 1932 اثر استقالة نوري السعيد لكنه لم يقبل شرط الملك عليه في إعلان تأييده لمعاهدة التحالف سنة 1930 أصبح وزيرا للمالية في وزارة رشيد عالي الكيلاني في آذار 1933 استقال مع رشيد عالي في تشرين الأول من نفس السنة واشترك وزيرا في وزارة جميل المدفعي في الشهور الأولى من سنة 1935 كان نشيطا بالتعاون مع رشيد عالي في إثارة العداء ضد وزارة علي جودت الأيوبي وفي آذار كلفه الملك فيصل بتأليف الوزارة وقد وافق هذه المرة وألف حكومة كانت من أحسن الحكومات التي عرفها العراق وقد تخلى عن عدائه القديم لمعاهدة التحالف البريطانية . العراقية سنة 1930

يوسف غنيمة

كلداني كاثوليكي ذكي وشغول ونشط من بغداد ولد في 1890 جسمه صغير الحجم يختلط بحرية مع المسلمين عين وزير للمالية في كانون الثاني 1928 بعد أن اظهر كفاءة كمقرر في لجنة المالية في المجلس . صار نائبا عن بغداد في البرلمان في الانتخابات الأولى فقد مقعده في المجلس في الانتخابات العامة 1930 اشترك بعدها في فعاليات الحزبين المعارضين الحزب الوطني وحزب الإخاء الوطني ثم عين مديرا عاما للواردات في وزارة المالية في كانون الثاني سنة 1932 ومديرا عاما للمالية في سنة 1933 ثم أصبح وزير للمالية في وزارة علي جودت في آب 1934 واستقال مع الوزارة في شباط 1935 ثم عين مديرا عاما للمالية في حزيران 1935

أرشد العمري

من عائلة العمري المعروفة في الموصل الحدباء درس الهندسة في عهد الدولة العثمانية وبعد التخرج عين مهندس بلدية في القسطنطينية كان ضابط ركن في احد جيوش الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى . عضو أول برلمان عراقي وهو من مؤيدي عبد المحسن السعدون . عينه عبد المحسن السعدون أول مدير عام للبرق والبريد . عين أمينا للعاصمة في تشرين الثاني 1931 وخلال مسؤولية الامينية كان نشطا متابعا عمل الكثير من اجل بغداد عمرانيا حيث وفر وسائل راحة عديدة ثقافته أوربية يتكلم الفرنسية ويفهم قليلا من الانكليزية مضافا إلى معرفته باللغة التركية بحكم الواقع السياسي آنذاك يؤخذ عليه تهديمه الكثير من معالم بغداد الأثرية برغم المعارضة الشديدة التي يجابه بها إصراره على نهجه هذا كان بدافع التطوير والتغيير بشق الشوارع والساحات . عين مديرا عاما للري في تشرين الثاني عام 1933 عين وزيرا للاقتصاد والمواصلات في وزارة علي جودت الأيوبي عام 1943. أصبح رئيسا للوزراء عام 1947 وألغى شركة (الترام وي) التي الفها الوالي مدحت باشا وهي شركة أهلية تاسست عام 1870 م ولمدة تسعين سنة أسهم في تأسيسها كبار أثرياء بغداد من بيت الجلبي في الكاظمية والخضيري والشابندر في بغداد وقد مدت خطوطها بين كرخ بغداد والكاظمية لمسافة سبع كيلو مترات وظلت تعمل مدة (70) سنة وعرفت على الصعيد الشعبي باسم كاريات الكاظم وسبب الإلغاء ضغوطا كثيرة من قبل أهالي المنطقة في العطيفية أو المنطكة حيث وصلت الأمور إلى تحريض الصبيان بإلقاء النفايات على الركاب ورمي الحافلة بالحجارة وقد توسط في عملية الإلغاء الشيخ عبد الجليل جميل وكثر إلحاحه على رئيس الوزراء العمري الذي ضاق ذرعا بها مضافا إلى رغبته في إحداث تغيير في وسائط النقل المحلية بدل الخيول التي تجر العربات وحلت السيارات كوسائط نقل حديثة وذهب الحمار بأم عمر فلا رجعت ولا رجع الحمار وبيعت مخلفات شركة (الترام وي) بالخردة .

داود باشا الحيدري

ولد في بغداد سنة 1880 ابن إبراهيم أفندي شيخ الإسلام السابق أصل عائلته من اربيل يمتلك والده بعض الأملاك كان نائبا ومرافقا للسلطان عبد الحميد يتقن التركية أكثر من العربية خلال الحرب العالمية الأولى كان في الاستانه عاد إلى بغداد عام 1921 عين في تشرين الأول من نفس العام أعلاه أمين الأمناء في البلاط الملكي يتصف بأنه رجل هادئ مهذب معتدل عضو المجلس التأسيسي عن اربيل في آذار 1924 نائب رئيس المجلس المذكور صوت لمصلحة المعاهدة عام 1924 انتمى إلى حزب الشعب وعارض معاهدة 1926 عين وزيرا للعدلية في وزارة توفيق السويدي عام 1929 أعيد انتخابه لمجلس النواب عن اربيل عام 1930 في عام 1930 أصبح محاميا عن شركة النفط البريطانية في بغداد وأدى عمله بمستوى جيد

صحافة ايام زمان

AL-ALAM
AL-MUSWWAR
(Illustrated Weekly
Akmaghana Street
.....
Proprietor
Kadhim al-Samurra

العالم المصور

صاحبها ومديرها
كاظم السماوي
الادارة
بشارع الاكماغانه
بدل الاشتراك
في العراق اثنا عشر

السنة الاولى – العدد ٢٥ بغداد الجمعة ٢٥ جمادى الاولى سنة ١٣٤٤ ثمن النسخة آنات ١ كانون الاول سنة ١٩٢٥

الى اليسار صورة الاداري النشيط طالب افندي شتاق مدير معارف لواء كركوك الذي قد سافر في بحر هذا الاسبوع الى اوروبا موفداً من قبل وزارة المعارف للاطلاع على سير التربية والتعليم فيها وقد اصابت المعارف في ارسالها هذا الشاب الذكي

الى اليمين صورة الانسة منيرة ثابت من اوائل النهضة النسائية في مصر المطالبة بحق المساواة في الانتخابات البرلمانية وقد اصدرت حديثاً مجلة باللغة الافرنسية واخرى باللغة العربية غايتهما الاخذ بناصر المرأة المصرية واعطائها حقها فنهنئ اخواتنا المصريين على وجود امثال هذه السيدة المهذبة في ربوعهم.

باب الطلسم

الاقل الكثير من ابناء بغداد يجهلون الآثار التاريخية في هذه المدينة العريقة في المجد. من هذه باب الطلسم التي كانت احدى ابواب المدينة عندما كان محيط

دخل من هذا الباب الفخمة وامر بسدها وفي الصورة التي الى اليمين يرى القارئ باب الطلسم في الصورة

الصفحة الاولى من جريدة العالم المصور الصادرة عام 1925

ذاكرة عراقية
ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير
فخري كريم
التحرير : علي حسين
التصميم : نصير سليم التصحيح اللغوي : يونس الخطيب
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون